
تدعو
شيعيًا
وسـائل علمية وعـمليـة
لدعوة الشيعة في المدارس


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، إله الأولين والآخرين ، والصلاة والسلام على نبيه الأمين ، المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته الغر الميامين ، ومن تبعهم واقتفى أثرهم واستن بسنتهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الله تبارك وتعالى قد بعث حبيبه وخليله وصفوة خلقه محمداً ﷺ بالتوحيد الصافي النقي؛ لينشره بين الناس ويبثه فيهم، وقد قام بأبي هو وأمي صلوات الله وسلامه عليه بهذا الأمر خير قيام، فنشر التوحيد، وحارب الشرك بكل صوره وأشكاله، وما توفاه الله جل وعلا إلا بعد أن بلغ رسالة ربه كاملة، وحتى أنزل الله جل وعلا عليه قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا...﴾ [المائدة:٣] وقام أصحابه رضي الله عنهم بعده بهذه المهمة خير قيام ودعوا إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة مترسمين قوله تعالى : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل:١٢٥] فأخرجوا الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن ضلال الكفر إلى نور الإيمان.

فنفع الله بدعوتهم الفئام من الناس وانتشر التوحيد في المعمورة وما ذلك إلا لصدقهم مع الله وحرصهم على السير على منهج رسول الله ﷺ فخرج بسببهم العلماء والعباد والأئمة والحفاظ الذين تفتخر بهم أمة الإسلام على سائر الأمم.

وهذه الرسالة التي بين يديك تنتهج منهجهم وتسير على طريقهم في دعوة أناس غارقين في أوحال الشرك والوثنية يجب على كل داعية للحق ومحب للخير تبصيرهم بذلك.

ولم أكتب هذه الوسائل وأدونها إلا لدلالة إخواننا أهل السنة إلى الطرق والأساليب المؤثرة في الشيعة ، وهذه الأمور كانت من خلال تجربة ومعايشة للشيعة في ديارهم حيث كنت فترة من الزمن مدرساً ومعلماً لهم ولاحظت بعض الملاحظات التي ينبغي على إخواننا أهل السنة الاهتمام بها والتركيز عليها والبعض الآخر التي يجب تجنبها وإهمالها.

كما أنني استفدت كثيراً من بعض الأخوة الفضلاء الذين تكرموا عليّ فأمدوني بتجاربهم مع الشيعة في التعامل والدعوة.

وأذكّر المعلمين والدعاة من أهل السنة بواجبهم في الدعوة إلى الله وتبيين دين الحق للشيعة فإنهم في جهالة جهلاء وضلالة عمياء لايعلمها ويعرفها إلا من خالطهم وناقشهم وأطلع على كتبهم.

وتأمل أخي الكريم لهذه النصيحة الذهبية التي قدمها الأخ علي عويد فزاع العراقي الشيعي سابقاً الذي أنار الله قلبه بأنوار التوحيد والسنة حيث قال ناصحاً لأهل السنة : (انصح الأخوة بحفظ كتاب الله تعالى ودراسة التفسير ، لكي يكونوا على بصيرة بأوامر الله تعالى ويستشهدوا استشهادا صحيحا في دعوة غيرهم خصوصا الشيعة ثم التمعن بدراسة كتب العقيدة ككتاب التوحيد وشروحه وكشف الشبهات وشروحها وغيرها من كتب العقائد .

حتى يكونوا على بصيرة من العقيدة الصحيحة ثم دراسة ما ينافي العقيدة في كتب العلماء الراسخين الذي بينوا هذا الأمر وبعد ذلك انصحهم بأن ينظروا نظرة إشفاق لكل من حاد عن الحق واتبع جادة الضلال وليكن همهم في مناقشة الشيعة أو غيرهم هو كيف أنقذ هذا الإنسان من النار ، كما كان هدف النبي صلى الله عليه وسلم وأهل البيت والصحابة رضي الله عنهم)[1] .

وأختم هذه المقدمة ببيان أني جعلت هذا البحث تحت قسمين هما:

١) الوسائل العلمية.

٢) الوسائل العملية.

وألحقت بآخره عدة ملاحق ،أسأل الله الكريم أن ينفع بهذا الكُتيب

(1) انظر كتاب المهتدون جمع الأخ مشعل الإسلام تحت عنوان :(حوار مع الشيعي العراقي المهتدي إلى الحق علي عويد فزاع)

وأن يجعله نبراساً لهداية الشيعة ، ودليلاً صالحا للمعاملة الحسنة والطيبة معهم ، وأن يغفر لكاتبه وقارئه وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المؤلف

عبد المجيد بن عبد الرزاق العمير

١٥/ ٥/ ١٤٢٩هـ

الوسائل العلمية

الأولى: أن تعلم أن الشيعة الذين في المنطقة الشرقية سواءً كانوا في الأحساء أو القطيف هم من الإمامية الإثنا عشرية وهؤلاء ينقسمون إلى أصولية وإخبارية ويوجد بقايا من فرقة الشيخية في الأحساء.

ونعرّف بما يلي تعريفاً موجزاً:

الإخبارية: أو الإخباريون وهم الذين يمنعون الاجتهاد ويعملون بالأخبار ويرون أن ما في الكتب الأربعة [٢] قطعي السند أو موثوق بصدوره فلا يحتاج إلى البحث في سنده بل كل الأحاديث صحيحة.

والمؤسس لهذه النظرة هو الشيخ محمد أمين الاسترابادي (..... ١٠٣٦هـ) [٣] ولكن من يمثلهم في الوقت الحالي بالمنطقة الشرقية قليلون جداً، ويعتبر بيت آل

---

(2) الكتب المعتمدة لدى الشيعة ثمانية وهي:

١- الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني ٢-من لايحضره الفقيه لمحمد بن بابويه القمي (الصدوق) ٣-الاستبصار في الجمع بين ما تعارض من الأخبار ٤-تهذيب الأحكام وكلاهما لمحمد بن الحسن الطوسي. ثم ألف شيوخهم في القرن الحادي عشر الهجري وما بعده مجموعة من المدونات أرتضى منها المتأخرون أربعة وسموها بالمجاميع الأربعة المتأخرة وهي:

١- الوافي للفيض الكاشاني ٢-بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار لمحمد باقر المجلسي ٣-وسائل الشيعة للحر العاملي ٤-مستدرك الوسائل لحسين النوري الطبرسي.

(3) أنظر ترجمته في أمل الآمل ٢ / ٢٤٦ للحر العاملي (شيعي)، ومن مشايخ الشيعة الذين يمثلون هذا الاتجاه الحر العاملي(١٠٣٣ – ١١٠٤هـ) صاحب وسائل الشيعة، ونعمة الله الجزائري(١٠٥٠–١١١٢هـ)، ويوسف البحراني(١١٠٧ – ١١٨٦هـ) صاحب الحدائق الناضرة، والنوري الطبرسي(١٢٥٤ – ١٣٢٠هـ) صاحب مستدرك الوسائل، ومحمد حسين كاشف الغطا(١٢٩٤ - ١٣٧٣هـ).

العصفور البحرانيين في البحرين من أبرز البيوت التي ترعى المذهب الأخباري حالياً[٤].

الأصولية: أو الأصوليون وهم القائلون بالاجتهاد وهم أكثر مشايخ الشيعة ويرون أن الأخبار التي في الكتب الأربعة فيها الصحيح والحسن والموثق والضعيف وأنه يجب البحث في أسانيدها عند إرادة العمل بها [٥].

الشيخية: وهي طائفة صوفية باطنية من غلاة الشيعة أسسها الشيخ أحمد زين الدين الإحسائي (١١٦٦-١٢٤١ هـ) [٦] وقد قدح فيه كثير من مشايخ الشيعة بل حكم بعضهم بكفره [٧].

---

(4) انظر أعلام التصحيح والاعتدال للأستاذ خالد البديوي ٣٦

(5) انظر المصدر السابق ٢١ – ٢٣ ، ومن مشايخ الشيعة الذين يمثلون هذا الاتجاه السيد دلدار علي (١١٦٦– ١٢٣٥هـ) ، ومحسن الحكيم (١٣٠٦ – ١٣٩٠هـ) ، وروح الله الخميني (١٣١٨ – ١٤٠٩هـ) ، وأبو القاسم الخوئي (١٣١٦ – ١٣١٣ ١٤هـ) ، وأعلم أخي (أن الأصولية والأخبارية تتفقان في أصول الدين وفروعه، وتختلفان في منهج الدراسة الفقهية، وبتعبير أدق في طريقة استنباط الحكم الشرعي الفرعي من دليله)أنظر هكذا قرأتهم ١٩٨ لعبدالهادي الفضلي (شيعي).

(6) انظر ترجمته في كتاب مطلع البدرين في تراجم علماء وأدباء الإحساء والقطيف والبحرين ١/ ١٣١ – ١٣٩ لجواد بن الحاج حسين الإحسائي (شيعي) ويسمى هذا الاتجاه في الوقت الحاضر بالميرزا وأكثر تواجد له في تبريز وكرمان والأحساء والكويت ومن مشايخ الشيعة الذين يمثلون هذا الاتجاه الشيخ عبد الرسول الإحقاقي الحائري الأسكوئي(١٣٤٨ – ١٤٢٤هـ) والشيخ حسين الفهيد معاصر.

(7) انظر عن الشيخية معجم الفرق الإسلامية ١٤٩ –١٥٠ ليحيى الأمين (شيعي) ، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ٢/ ١٠٩٣ – ١٠٩٤ فقد ذكرت انتشار الشيخية في بعض البلدان الآن.

الثانية: الإطلاع على الكتب والمؤلفات التي تحدثت عن الشيعة وبينت مذهبهم.

ويمكن لنا تقسيمها إلى قسمين:

الأول: ما كان مؤلفوها من الشيعة ثم انتقدوا بعض التصرفات والأحوال: مثل:

١) موسى الموسوي (١٩٣٠ – ٠٠٠) [٨] وله كتب منها (الشيعة والتصحيح – ط) و (يا شيعة العالم استيقظوا – ط) و(الثورة البائسة – ط).

٢) أبو الفضل البرقعي – رحمه الله – (... – ١٩٩٣م) [٩] وقد تحول إلى مذهب أهل السنة وألف كتاب (كسر الصنم – ط) نقد به (الكافي).

٣) حسين الموسوي [١٠] وألف كتاب (لله ثم للتاريخ كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار – ط).

٤) عباس الكاظمي[١١] وله كتاب (سياحة في عالم التشيع – ط).

٥) أحمد الكسروي (... – ١٣٢٤هـ) [١٢] وله كتاب (التشيع والشيعة –

(8) ترجم لنفسه في كتابه الشيعة والتصحيح آخر صفحة طبعة عام ١٤٠٨هـ

(9) انظر ترجمته في مقدمة كتابه وخاتمته، أي كتاب كسر الصنم.

(10) لم أجد له ترجمة.

(11) لم أجد له ترجمة.

(12) انظر ترجمته في كتاب مسألة التقريب – للقفاري٢ / ٢١٨ – ٢٢٠ ، وأعلام التصحيح ١٥٥ – ١٨٤

ط).

٦) عبد الله بن جوران الخضيِّر وكان شيعياً ثم تحول إلى السنة وألـف كتـاب (عقيدة أهل البيت – ط).

٧) علي بن محمد القضيبي وكان من شيعة البحرين ثم تحول إلى السنة وألف كتاب (ربحت الصحابة ولم أخسر آل البيت – ط) وكتـاب (ثنـاء ابـن تيمية رحمه الله على أمير المؤمنين علي بـن أبي طالـب رضي الله عنه وأهـل البيـت رحمهم الله – ط).

٨) علي بن أحمد الرازحي وكان من شيعة اليمن ثـم تحـول إلى الـسنة وألـف كتاب (توضيح النبأ عن مؤسس الشيعة عبدالله بن سبأ – ط).

٩) أحمد الكاتب وله كتاب (تطور الفكر الشيعي – ط).

الثاني: الكتب التي ألفها علماء أهل السنة أو طلبة العلم منهم وهم:

١) شيخ الإسلام ابن تيمية ــ رحمه الله ــ(٦٦١ ــــ ٧٢٨هــ) [١٣] وألـف كتاب (منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية – ط).

٢) الإمام الـذهبي – رحمـه الله – (٦٧٣ – ٧٤٨ هــ) [١٤] واختـصر كتـاب منهاج السنة وسمى مختصره (المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كـلام أهل الرفض والاعتزال – ط).

(13) انظر: ترجمته فـي الأعلام (١/ ١٤٤).

(14) انظر ترجمته في الأعلام ٥/ ٣٢٦ .

٣) الشيخ جلال الدين الدواني الصديقي – رحمه الله – (٨٣٠ – ٩٢٨هـ)[١٥] وألف كتاب (الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة – ط).

٤) الشيخ زين العابدين بن يوسف الكوراني – رحمه الله – (.....–.....)[١٦] وألف كتاب (اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة – ط).

٥) الشيخ محمود شكري الآلوسي – رحمه الله – (١٢٧٣ – ١٣٤٢هـ)[١٧] وألف عدة كتب هي (مختصر التحفة الاثني عشرية – ط) و (صب العذاب على من سب الأصحاب – ط) و(أخبار الشيعة وأحوال رواتها – ط).

٦) موسى جار الله – رحمه الله – (١٢٩٥ – ١٣٦٩هـ)[١٨] وألف كتاب (الوشيعة في نقد عقائد الشيعة – ط)

٧) الشيخ محب الدين الخطيب – رحمه الله – (١٣٠٣ – ١٣٨٩هـ)[١٩] وألف كتاب (الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية – ط).

(15) انظر المصدر السابق ٦/ ٣٢ .

(16) انظر ترجمته في مقدمة كتابه ٣٧ .

(17) انظر ترجمته في الأعلام ٧ / ١٧٢ –١٧٣

(18)انظر المصدر السابق ٧ / ٣٢٠ .

(19) المصدر السابق ٥/ ٢٨٢ .

٨) الشيخ إحسان إلهي ظهير – رحمه الله – (١٣٦٠ هـ – ١٤٠٧ هـ) [20] وألف كتب كثيرة هدم بها دين الشيعة وهي (الشيعة والسنة) و(الشيعة والتشيع) و(الشيعة والقرآن) و(بين الشيعة وأهل السنة) و(الشيعة وأهل البيت) وجميعها مطبوعة.

٩) عبد الله بن محمد الغريب وألف سلسلة سماها وجاء دور المجوس وهي عبارة عن أربع كتب الأول (وجاء دور المجوس الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية) والثاني (أمل والمخيمات الفلسطينية) والثالث (أحوال أهل السنة في إيران) والرابع (الإخطبوط الإيراني في العالم الإسلامي) وجميعها مطبوعة.

١٠) الشيخ محمد مال الله –رحمه الله – (.....–.....) [21] وقد ألف كتب كثيرة ولم يستطع الشيعة مقاومته في كتبه فنالوا منه بالسلطان بعد أن نال منهم بالحجة والبرهان وهذا حصر لما استطعنا معرفته من كتبه وهي (حكم سب الصحابة) و(موقف الشيعة من أهل السنة) و(السنة والمتعة) و(مطارق النور تبدد أوهام الشيعة) و (الشيعة وتحريف القرآن) و (الشيعة وصكوك الغفران) و(الشيعة وطهارة المولد) و(احتفال الشيعة بمقتل عمر) و(الشيعة وتفضيل زيارة قبر الحسين على زيارة بيت الله

(20) انظر ترجمته في تتمة الأعلام – لمحمد خير رمضان يوسف ١/ ٢٣ .

(21) يعتبر الشيخ من أكثر من تولى الرد على الشيعة بعد وفاة الشيخ إحسان إلهي – رحمهما الله –.

الحرام) تحت اسم مستعار هو عبد المنعم السامرائي و(الخميني وتفضيل الأئمة على الأنبياء) و(الخميني وتفضيل خرافة السرداب على النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ) و(موقف الخميني من أهل السنة) و(الخميني وتزييف التاريخ) و(نقد ولاية الفقيه) و(أيلتقي النقيضان حوار مع الشيخ القرضاوي) وقد قام الشيخ رحمه الله بانتزاع بعض المباحث من منهاج السنة وأصدرها في مؤلفات مستقلة وعلق عليها وهي (الإمامة في ضوء الكتاب والسنة – جزئين) و(مفتريات الشيعة على أبي بكر الصديق) و(مفتريات الشيعة على عمر) و(مفتريات الشيعة على عائشة) و(مفتريات الشيعة على عثمان) و(مفتريات الشيعة على معاوية) و(مفتريات الشيعة على خالد بن الوليد) رضي الله عن الصحابة أجمعين كما قام بتحقيق بعض الكتب التي تحدثت عن الشيعة وهي (الخطوط العريضة) و(الرد على الرافضة للشيخ محمد بن عبد الوهاب) و(أخبار الشيعة وأحوال رواتها للآلوسي)و(لله ثم للتاريخ) تحت اسم مستعار عبد المنعم السامرائي وجميعها مطبوعة [٢٢] .

١١)الشيخ الدكتور ناصر القفاري –حفظه الله – وله كتابان الأول (مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة – ط) في مجلدين وهو عبارة عن رسالة

(22) وهناك كتب للشيخ لا أعلم هل طبعت أم مازالت مخطوطة وهي (الشيعة وطرق الأبواب الخلفية بين الحل والتحريم) و(براءة أهل السنة من تحريف الآيات) و(براءة أهل السنة من تحريف القرآن).

ماجستير والثاني (أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية – ط) في ثلاث مجلدات وهو عبارة عن رسالة دكتوراة.

١٢) الشيخ أحمد بن سعد الغامدي- حفظه الله – وألف كتاب (حوار هادىء مع الدكتور القزويني الشيعي الإثني عشري – ط) في مجلد.

١٣) الشيخ صالح الدرويش- حفظه الله - وألف كتب هي (صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم - ط) و(رحماء بينهم: التراحم بين آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وبين بقية الصحابة – ط) و(آل البيت عليهم السلام وحقوقهم الشرعية – ط) و(الإمام جعفر الصادق – ط).

١٤) الشيخ عثمان الخميس – حفظه الله - وألف كتابين (كشف الجاني محمد التيجاني – ط) و (حقبة من التاريخ – ط).

١٥) الشيخ خالد بن محمد البديوي وألف كتاب (أعلام التصحيح والاعتدال مناهجهم وآراؤهم – ط) في مجلد وهو عبارة عن رسالة ماجستير.

١٦) الشيخ عبد الله بن عبد العزيز – حفظه الله – وله كتاب (من قتل الحسين – ط).

١٧) مذكرة (الدليل السياحي لواحتي الإحساء والقطيف) [٢٣].

١٨) مذكرة (آثار آل البيت في مدينة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم) [٢٤].

---

(23) توجد المذكرة في الشبكة العنكبوتية (الانترنت) على الرابط التالي:-
www.saaid.net/book/19.zip

(24) توجد المذكرة في الشبكة العنكبوتية (الانترنت) على الرابط التالي:-

١٩) الدكتور عبدالهادي الحسيني وألف كتاب (آية التطهير وعلاقتها بعصمة الأئمة – ط).

٢٠) محمد بن سالم الخضر وألف كتاب (الوصية الخالدة – ط)[٢٥].

الثالثة: الاستماع لبعض المحاضرات والدروس العلمية التي بينت عوار مذهب الشيعة.

ومنها:

١) أشرطة الشيخ إحسان إلهي ظهير – رحمه الله – ومنها (السنة والشيعة – ست أشرطة) و(الشيعة والفرق الضالة – شريطين) و(المهدي عند الشيعة – شريط) و(علاقة الصوفية بالتشيع – شريط) و(حوار مع شيعي – شريطين).

٢) أشرطة الشيخ عثمان الخميس – حفظه الله – ومنها (حقبة من التاريخ – ست أشرطة) [٢٦] و(الرد على التيجاني – شريطين) و(مناظرة مع رافضي خمس أشرطة) [٢٧] و(ماذا تعرف عن دين الشيعة) و(من هو المهدي المنتظر).

---

www.saaid.net/bahoth/25.zip

(25) لم أقصد حصر الكتب التي ألفت في الشيعة وردت عليهم فهي أكثر مما ذكرت ، خاصة في الآونة الأخيرة عندما كثُر فسادهم ، وتنوع شرهم ، فظهرت العديد من الرسائل والكتب عنهم ، وما أوردته جزء منها.

(26) تم تفريغ مادة هذه الأشرطة وطبعت في كتاب صدر عن دار ابن الجوزي بالدمام الطبعة الثانية عام ١٤٢٤هـ وصدرت الطبعة الثالثة عن مكتبة الإمام البخاري بمصر عام ١٤٢٧هـ وفيها زيادات وإضافات.

(27) وكان أكثر النقاش الذي دار في المناظرة عن مسألة تحريف القرآن عند الشيعة.

٣) أشرطة الشيخ ممدوح الحربي – حفظه الله – ومنها (الشيعة الإمامية الاثنا عشرية –ثلاث أشرطة)[28] و(العلاقة بين الشيعة واليهود عقدياً وعسكرياً – شريطين) و(إخواننا أهل السنة في إيران – شريط) و(الإخطبوط الشيعي – شريطين).

٤) أشرطة الشيخ عبدالله السلفي – حفظه الله – ومنها (وقفات مع دعاة التقريب – شريط) و (الرافضة وأكذوبة محبة النبي ﷺ – شريط).

٥) أشرطة الشيخ حسن بن قارئ الحسيني – حفظه الله – ومنها (نداءات لإخلاص الدعوات لرب الأرض والسماوات – شريط) و (ريحانة المصطفى ﷺ – شريط) و (جهود آل البيت في الدعوة إلى الله – شريط).

٦) شريط (حقيقة الرافضة) للشيخ عبد الله بن عبدالرحمن الجبرين – حفظه الله – .

٧) أشرطة الشيخ إبراهيم الفارس – حفظه الله – وهي (الرافضة عقيدة وهدفاً في الوقت الحاضر – خمس أشرطة).

٨) شريط (الرافضة) للشيخ سعد البريك – حفظه الله – .

٩) شريط (العلاقة بين الشيعة والصوفية) للشيخ الجعوان – حفظه الله –.

---

(28) تم تفريغ الأشرطة وصدرت في كتاب .

١٠)شريط (خطر الشيعة على الأمة) للشيخ شريف الراجحي – حفظه الله– .

١١)شريط (موت الخميني) للشيخ عائض القرني– حفظه الله – .

الرابعة : الإطلاع على بعض المناظرات التي جرت بين السنة والشيعة.

ومنها:-

١) المناظرة التي جرت بين شيخ العراق عبد الله السويدي – رحمه الله – (١١٠٤ – ١١٧٤ هـ) [٢٩] والملّا باشي (....... – ....) [٣٠] وكان الغلبة فيها للشيخ السويدي [٣١] .

٢) مناظرة الشيخ عثمان الخميس – حفظه الله – لبعض الشيعة ومنها التي نشرت في قناة المستقلة[٣٢].

الخامسة : الاستفادة من بعض المواقع التي تبين عقائد الشيعة وتفضحهم والموجودة على الشبكة العنكبوتية (الانترنت)

(29) انظر ترجمته في الأعلام ٤/ ٨٠ .

(30) لم أجد له ترجمة فيما بين يديّ من المراجع.

(31) سأورد هذه المناظرة ضمن ملاحق الكتاب – إن شاء الله – .

(32) نشرت هذه القناة عدد من المناظرات بين السنة والشيعة بينت للعقلاء من هم أتباع آل البيت ومن هم أعداءهم ، وشارك فيها عدد من المشايخ من الفريقين ، وكانت الغلبة فيها كلها لأهل السنة ، ولم يستطع مشايخ الشيعة مجابهة الصواعق التي كان يوجهها لهم أسود السنة﴿ فَوَقَعَ الحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨)فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١١٨-١١٩]

ومنها[٣٣]:

١) موقع فيصل نور – الحقائق الغائبة وهو على الرابط التالي:

www.fnoor.com

٢) موقع السرداب وهو على الرابط التالي:

www.alserdaab.com

٣) شبكة الدفاع عن السنة وهو على الرابط التالي:

www.d-sunnah.net

٤) موقع البرهان وهو على الرابط التالي [٣٤]:

www.albrhan.com

٥) شبكة أنصار أهل البيت وهو على الرابط التالي [٣٥] :

www.ansar.org

٦) موقع البينة وهو على الرابط التالي:

www.albainah.net

٧) موقع كسر الصنم وهو على الرابط التالي:

www.kasralsanam.com/alhwass.htm

---

(33) لم أذكر جميع المواقع التي تكلمت عن الشيعة لأنه لا يمكن إحصاءها ولكن اقتصرت على هذه المواقع لاعتقادي أن فيها الكفاية وهي تفي بالمطلوب.

(34) قام بعض الشيعة بإنشاء موقع وسموه موقع البرهان مثل هذا الموقع تماما لأجل التلبيس على المتصفح وليس هذا ديدن من يبحث عن الحق.

(35) كان الاسم السابق للموقع هو أنصار الحسين وتم تغييره إلى أنصار أهل البيت لأن بعض الشيعة قاموا بإنشاء موقعين تحاكي هذا الموقع في العرض والإخراج وهما موقع أنصار الحسين والثاني أنصار الصحابة وهذه هي حيلة الجبناء الفرار والهروب والتلبيس على الآخرين وليس مقارعة الحجة بالحجة كما قال المتنبي:

وإذا ما خلا الجبان بأرض * طلب الطعن وحده والنزالا

٨) موقع منتديات أنصار آل محمد وهو على الرابط التالي:

/http://www.ansaaar.com/vb

٩) موقع منتديات الدفاع عن الصحابة وهو على الرابط التالي:

/http://www.al-shaaba.net/vb

١٠)الإمام الخميني ، مؤلفاته ، مواقفه ، عقيدته ، وهو على الرابط التالي:

/http://www.khomainy.com

١١)موقع مهتدون وهو على الرابط التالي:

www.wylsh.com

١٢) موقع صحوة الشيعة وهو على الرابط التالي:

/http://www.newshia.com

الوسائل العملية

الأولى: أن تجعل لك منهج عام وخطة عملية لسير الدعوة في المدرسة وطريقة التعامل معهم سواء المدير أو الوكيل أو المدرسين أو المرشد أو رائد النشاط....

ويفضل أن يكون التعامل مع العاملين في المدرسة من غير الطلاب بشكل رسمي لأن نسبة التأثير فيهم أقل من الطلاب، وليس معنى ذلك عدم دعوتهم أو استخدام الوسائل معهم وإنما إذا حانت فرصة لذلك.

الثانية: توضيح الطريقة التي تسير عليها لدى الطلاب إذا مرت بك نقطة من نقاط الخلاف بين السنة والشيعة أثناء الشرح أو الأسئلة.

ومن نقاط الخلاف مايلي:

١) مسألة عدالة الصحابة رضوان الله عليهم.

٢) الاستغاثة بالقبور وأهلها.

٣) عصمة الأئمة الاثني عشر.

٤) الممارسات التي تعمل في عاشوراء مثل الضرب واللطم والتطبير...

٥) الاعتقاد بتحريف القرآن.

٦) مصدر الخمس هل هو من الغنائم الحربية أو من الأموال التجارية؟

ومما يذكر في ذلك ما كان يفعله بعض المدرسين حيث كان يقول لهم كل كلام أقبله لكن بثلاثة ضوابط الأول: أن يستند إلى كلام الله تعالى الثاني: أو السنة النبوية

الصحيحة. الثالث: أو كلام العلماء المعتبرين – أي علماء أهل السنة – وقد طبقها هذا المدرس نفسه حيث كان مرة من المرات في أحد فصول الثانوي وكانت الحصة توحيد فكتب على السبورة منهج السلف في تلقي العقيدة فتكلم أحد الطلاب قائلاً: منهج السلف في تلقي العقيدة يؤدي إلى المهلكة والضياع فرد عليه المدرس بقوله: كلامك لا بأس به ولكن أُريد كلام علمي يستند إلى كلام الله أو السنة النبوية الصحيحة أو كلام العلماء المعتبرين – أي علماء أهل السنة – فسكت الطالب ولم يحر جواباً لأن هذا المدرس واجه الطالب بأسلوب هادئ ومتعقل...

الثالثة: عدم التعصب لمذهب أهل السنة والجماعة أثناء تدريسك لهم عقيدة السلف مثلاً وإنما تبين لهم أن هذا هو المذهب الحق الذي دعا إليه المصطفى ﷺ مع عدم التشنج لأي رأي مخالف إلا بعد عرضه على الدليل من الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح.

وإليك مثال:

إذا مر بك أثناء تدريسك موقف السلف الصالح وعقيدتهم في الصحابة أو أي قضية تعتبر من القضايا التي خالف فيها الرافضة عقيدة السلف ثم بينت لهم المذهب الصحيح وقررته فربما يتكلم بعض الطلاب ويعارضك ويذكر مذهبه الذي نشأ عليه فلا تستغرب ذلك منه ولا تغضب ولا ترفع صوتك ولا تسفه رأيه وإنما قل نعرض كلامك على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فإن وافقهما أخذنا به وإن خالفهما نبذناه فإنه سوف يتأثر بك وتجد استجابة لمنهجك هذا ، وإن

غضبت وسفهت كلامهم وألزمتهم بكلامك بدون حجة وبدون دليل فإن التـأثير الحاصل سيكون قليلاً [٣٦] .

الرابعة : الاهتمام بـالأدلة الشرعية سواءً من الكتاب الكريم أو سنة النبي الأمين ﷺ في أثنـاء الشرح والإكثار من الأدلـة القرآنيـة ومحاولـة الوقوف مع بعض الآيـات.

لأن في آيات القرآن تأثير على النفس البشرية وإليك مثال حدث للصحابي الجليل جبير بن مطعم رضي الله عنه (... – ٥٩ هـ)[٣٧] عندما سمع النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الخَالِقُونَ (٣٥)أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لَا يُوقِنُونَ (٣٦)أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ﴾ [الطُّور:٣٥-٣٧] وكان جبيرٌ حينها كافراً لم يسلم قال: (كاد قلبي أن يطير) [٣٨] قال ابن كثير – رحمه الله – (٧٠١ – ٧٧٤هـ) [٣٩] : (وكان إذ ذاك مشركاً، وكان سماعه هذه الآية من هذه السورة من جملة ما حمله على الدخول في الإسلام بعد ذلك) [٤٠].

(36) لا يفهم من كلامي هذا التنقص والتقليل من عقيدة أهل السنة حاشا وكلا ولكن أقصد أن يبتعد المدرس عن التشنج في عرض مادته ويكون أسلوبه علمي يستند على الدليل متقيداً بآداب الحوار والجدل والمناظرة.

(37) انظر ترجمته في الأعلام ٢/ ١١٢ .

(38) خرّج هذا الحديث البخاري انظر فتح الباري تفسير سورة الطور ٨ / ٦٠٣ .

(39) انظر ترجمته في الأعلام ١/ ٣٢٠ .

(40) انظر تفسير القرآن العظيم ٧/ ٣٣٢٠ .

وإذا ستعرضنا القرآن الكريم نجد آيات كثيرات ، وبينات متتابعات ، تحث المرء على التدبر والتأمل ، خاصة في آيات الكتاب الكريم ، والذكر الحكيم ومنها:

- ❁﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾❁ [النساء:٨٢]
- ❁﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾❁ [المؤمنون:٦٨[
- ❁﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾❁ [ص:٢٩[
- ❁﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾❁ [محمد:٢٤[

وتأمل أخي الكريم النصيحة الآتية التي صدرت من شخص كان سابقاً شيعياً ثم هداه الله للسنة حيث قال : (وأنصحك أيها الشيعي: بأن تلصق نفسك بالقرآن حيث هو الطريق الوحيد لهدايتك ولا تأبه بما يقوله المراجع والملالي بأنك لا تستطيع فهم القرآن فإنهم لا يريدون أن تطلع على بطلان وفساد عقيدتهم الباطلة)[٤١].

وانظر أخي لأحد الشيعة المهتدين يحكي واقعهم مع القرآن الكريم حيث قال : (وحتى في ما يسمى بالحوزات العلمية فإنه لا يوجد أي قانون أو شرط بأن يكون طالب العلم حافظ للقرآن بل أن أكثر الذين يدخلون الحوزات لا يتقنون قراءة القرآن ناهيك عن حفظه وهذا موجود إلى يومنا هذا..

---

(41) انظر كتاب المهتدون تحت عنوان (قصة شيعي اهتدى للإسلام) ترتيب الأخ مشعل الإسلام وفقه الله.

فحوزات الشيعة سواء في النجف أو في قم أو لبنان أو سورية ليس فيها من يحفظ أو حتى يعلم القرآن ولا يوجد ذلك في المساجد أيضا في مختلف مناطق الشيعة ، إلا اللهم في بعض الأحيان خاصة في شهر رمضان تكون هنالك بعض الحلقات كحلقات ذكر يقرؤون فيها القرآن قراءة خالية بدون تأمل أو حتى تفسير أو في مجالس العزاء على الموتى وما يسمى بالفواتح يقرؤون فيها من القرآن[٤٢].

وتجدهم يتكلمون في حين القراءة ، ويشربون الشاي والدخان ، ولا ينصتون للذي يتلو القرآن ولكن إذا صعد ما يسمى بالقارئ (الملا) المنبر تجدهم يخرسون وكلهم إصغاء ويخيم عليهم السكوت المطلق وعندما تبدأ تلاوة القرآن يعودون إلى الكلام وشرب الشاي وتعاطي الدخان حتى في المساجد)[٤٣].

---

(42)نقلت صحيفة القبس الكويتية في عدده رقم ١٢٥٧٣ بتاريخ ٢٦/ ٥/ ١٤٢٩هـ عن مراسلها في طهران الخبر التالي: (ذكرت صحيفة «غويا» في موقعها على الانترنت أن الاستطلاعات الرسمية الأخيرة أكدت أن أكثر من ٧٠٪ من الإيرانيين لا يجيدون قراءة القرآن الكريم ، وحوالي ٩٠٪ منهم لا يفهمون معنى القرآن ، فيما تدعي الحكومة الإيرانية أنها في قمة الدول المسؤولة عن تصدير الثورة ونشر الإسلام إلى دول أخرى ، وقالت الصحيفة إن رجال الدين وبعض الشرائح المثقفة يجيدون الاطلاع على معاني القرآن).

(43) المصدر السابق.

ويثبت ذلك شيخهم ومرجعهم علي خامنئي حيث قال: (مما يؤسف له أن بإمكاننا بدء الدراسة ومواصلتها إلى حين استلام إجازة الاجتهاد من دون أن نراجع القرآن ولو مرة واحدة ! لماذا هكذا؟ لأن دروسنا لاتعتمد على القرآن...) والأدهى والأمر قوله: (إذا ماأراد شخص كسب أي مقام علمي في الحوزة العلمية كان عليه أن لايفسر القرآن حتى لايتهم بالجهل..حيث كان ينظر إلى العالم المفسِّر الذي يستفيد الناس من تفسيره على أنه جاهل ولاوزن له علمياً لذا يضطر إلى ترك درسه..ألا تعتبرون ذلك كارثة؟!)الحوزة العلمية في فكر الإمام الخامنئي ١٠٠ – ١٠١

وفي ربط الطلاب بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية فائدة عظيمة وأمر مهم سواءً فهمه الشيعة أم لا وهو أن مذهب أهل السنة قائم على الكتاب والسنة وليس على أقوال الأئمة أو آراء العلماء كما هو لدى الشيعة.

الخامسة: التركيز على القواعد العقلية أثناء الشرح أو النقاش.

ومما يذكر في ذلك أن أحد من كان يدرس عندهم في المرحلة الثانوية أثناء شرحه لموضوع إثبات الأسماء والصفات قال لهم: (إن الشيء لا يمكن معرفته إلا من خلال ثلاثة أمور: رؤيته، أو رؤية مثيله، أو الخبر الصادق) ثم طبقها على صفات الله سبحانه فقال الطلاب: هل يُرى الله سبحانه في هذه الدنيا أو هل هناك أحدٌ رأى الله؟ فقالوا: لا ثم قال: هل رؤى مثيل له – تعالى الله وتقدس عن ذلك – فقالوا: لا، ثم قال: لم يبق إلا الخبر الصادق عن الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الخبر فيه أن الله له الأسماء الحسنى كالرحمن والرحيم والسميع والحكيم والعظيم والصفات العُلى التي منها الكلام والسمع والبصر، والحكمة...

السادسة: الإكثار من الأمثلة في الشرح وربط ذلك بالواقع...

ومن الأمثلة على مسألة الاستغاثة بالأموات تقول لهم لو أتينا إلى طالب من الطلاب ووضعناه في غرفة محكمة البناء وليس فيها باب ولا نافذة ولا أي مكان

مفتوح إلا جزء يسير جداً يدخل من خلاله الهواء ويعطى الطعام ثم حصل لأحد أخوة هذا المسجون مكروه فأخذ يستنجد بأخيه المسجون ويقول يا فلان أنقذني أو ساعدني والناس يعلمون أن هذا الأخ في المكان المذكور فماذا سيقولون عن المستغيث أقل الأحوال إنه مجنون فما بالك وهذا المسجون حي فكيف بالميت الذي عليه أطنان من التراب ولا يستطيع الحراك أو نفع نفسه فضلاً عن غيره فمن أشد جنوناً المستغيث بالحي أم الميت..؟

ومن الأمثلة أيضاً ما ذكره بعض مدرسي المرحلة الابتدائية حيث طرح مثالاً لاستحالة خروج المهدي المنتظر عند الشيعة فقال:

في إحدى الأيام خرجت عائلة للنزهة البرية وكان معهم طفل صغير عمره سنتان تقريباً وفي المساء وحال العودة فُقِدَ الطفل فلم يجدوه فبحثوا عنه في كل مكان حتى اتصلوا بالشرطة وتم البحث عنه طوال الليل وفي الصباح أيضاً واستمر البحث لمدة أسبوع كامل دون جدوى واستمرت عمليات البحث شهوراً ثم سنوات حتى مضى ٥٠ سنة، قال المدرس للطلاب هل تعتقدون أن الطفل سيظهر بعد ٥٠ سنة؟ فقالوا: لا.

ثم قال لهم: هل يحتمل أن يظهر بعد ١٠٠ سنة أو ٢٠٠ سنة والطلاب يجيبونه بأنه لا يمكن أن يجدوه بعد هذا الزمن الطويل لأنه قد مات ومات أهله فقال لهم: كيف بعد ١٠٠٠ سنة هل يظهر؟ هنا قال الطلاب جميعاً لا يمكن لا يمكن، فقال لهم: وكذلك لا يمكن أن يظهر المهدي المنتظر بعد ١١٠٠ سنة تقريباً من دخوله

السرداب فسببت لهم الشك في عقيدة من أهم معتقداتهم.

السابعة: التأني ومراعاة التدرج في التأثير على السامعين[٤٤].

وذلك بجذبه إلى الحق شيئًا فشيئًا، ولا يُستعجل في ذلك، خاصة إذا عرفنا أن كثيرًا من أهل البدع قد تلبس بها منذ الصغر، ونشأ في وسط الابتداع، والبيئة تؤثر على هؤلاء، كما قال تعالى: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ [النمل:٤٣].

وفي حديث معاذ، رضي الله عنه، حينما بعثه النبي ص إلى اليمن ما يدل على أهمية التدرج في الدعوة والتغيير والإصلاح، قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ: (إنك ستأتي قومًا أهل كتاب..)[٤٥].

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله هذا فقال: «فيربَّى الرجل على المقالة، وينشأ عليها صغيرًا، فيتربى قلبه ونفسه عليها، كما يتربى لحمه وعظمه على الغذاء المعتاد، ولا يعقل نفسه إلا عليها، ثم يأتيه العلم وهلة واحدة يريد إزالتها وإخراجها من قلبه، وأن يسكن موضعها فيعسر عليه الانتقال، ويصعب عليه الزوال... ولا يعلم مشقة هذا على النفوس إلا من زاول نقل رجل واحد عن دينه ومقالته إلى الحق»[٤٦].

---

(44) باختصار وتصرف من كتاب دعوة أهل البدع للشيخ خالد الزهراني ٢٤١ - ٢٤٣.

(45) البخاري (٢/ ٥٢٩، ٥٤٤) (١٣٨٩، ١٤٢٥).

(46) مفتاح دار السعادة (١/ ٩٨).

فليكن همّك زرع الخير وبذر الحق في النفوس، ولا تنتظر إعلان الهداية إلى سفينة النجاة من البداية[٤٧].

الثامنة: الحكمة والموعظة الحسنة في دعوتهم[٤٨].

والحكمة هي: إتقان الأمور وإحكامها، بأن تنزل الأمور منازلها، وتوضع في مواضعها.

يقول الشيخ الدكتور سعيد بن علي القحطاني بعد أن ساق مواقف بعض السلف في الحكمة في الدعوة إلى الله.. قال: «فهذه المواقف الحكيمة في الدفاع عن الكتاب والسنة، وذم الكلام وأهله، والرد عليهم بأسلوب الحكمة، يدل دلالة واضحة على حكمة الشافعي رحمه الله.

ومما يدل على حكمته أيضًا أن الله تفضل عليه وهدى على يديه كثيرًا من أهل الكلام فتركوا باطلهم، وأقبلوا إلى علم الكتاب والسنة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم» اهـ[٤٩].

لكن ليس من الحكمة أن تتعجل وتريد من الناس أن ينقلبوا من حالهم التي هم عليها إلى الحال التي كان عليها الصحابة بين عشية وضحاها؛ فإن من أراد ذلك

(47) كيف تدعو (ص:٢٣) بتصرف يسير.

(48) باختصار وتصرف من كتاب دعوة أهل البدع ٢٤٠ - ٢٤١.

(49) الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى (ص: ٢٨٨).

فهو سفيه العقل، بعيد عن الحكمة؛ لأن حكمة الله عز وجل تـأبى أن يكـون هـذا الأمر، ويدلك على هذا: أن محمدًا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الذي ينزل عليه الكتاب، نزل عليه الشرع متدرجًا حتى استقر في النفوس وكمل.

التاسعة : الاهتمام والحرص على التخلق بالأخلاق الفاضلة والخلال الحميدة[٥٠].

بحيث يظهر ذلك على المعلم ويلحظ أثر العلم عليه في سائر سلوكه ، ومن كان بهذه المثابة فهو جدير أن يكون مؤثراً في السامعين ويدعو الناس بعلمـه أكثـر مـن قوله.

وقد ذكر شيخ الإسلام أن أمر المخالفين وغيرهم بالمعروف ونهيهم عـن المنكـر يحتاج إلى أدبين، فقال رحمه الله: «فعليك هنا بأدبين:

أحدهما: أن يكون حرصك على التمسك بالسنة ظاهرًا وباطنًا في خاصتك وخاصة من يطيعك.

الثاني: أن تدعو الناس إلى السنة بحسب الإمكان، فإذا رأيت من يعمل هذا ولا يتركه إلا إلى شر منه، فلا تدعُ إلى ترك منكر يفعل ما هو أنكر منه، أو يترك واجب أو مندوب تركه أضر من فعل ذلك المكروه... وكثير من المنكرين لبدع العبـادات والعادات تجدهم مقصرين في السنن من ذلك، أو الأمر به، ولعل حال الكثير منهم

---

(50) باختصار وتصرف من كتاب دعوة أهل البدع ٢٤٣ – ٢٤٤.

يكون أسوأ من حال من يأتي بتلك العبادات المشتملة على نوع من الكراهة»[٥١].

ولعل مقصود شيخ الإسلام هنا أن الذي ينهى عن البدع المتعلقة بالعبادة كالذكر الجماعي عليه أن يكون متمسكًا بالعبادات الشرعية والسنن، حتى يكون قدوة في إظهار العبادات الشرعية.

أما من ينهى عن العبادات البدعية ويكون مقصرًا في العبادات الشرعية؛ فإن هذا التقصير قد يجعل الناس يقبلون على الأول الذي يقوم بالعبادات التي فيها بدعة مكروهة، ويتركون المُنكر لتلك العبادات؛ لما يرونه من تقصيره في عمل السنن والعبادات المشروعة.

فلا بد أن يسبق دعوة الداعية في مجتمع صنع مكانة له بعبادته وخلقه وصدقه وإحسانه للناس ليكون هذا علمًا عليه.

العاشرة: أن تفرق بين البغض في الله وكراهة المنكر وبين أداء الواجبات التي عليك وحسن الخلق[٥٢].

لأن بعض المعلمين إذا رأى قومًا على منكر قد تحمله الغيرة وكراهة هذا المنكر على أن لا يذهب إلى هؤلاء ، ولا ينصحهم، وهذا خطأ، وليس من الحكمة أبدًا؛ بل الحكمة أن تذهب وتدعو وتُبلِّغ، وتُرغِّب وتُرهِّب.

(51) اقتضاء الصراط المستقيم: (٢/ ٦١٦-٦١٨).

(52) باختصار وتصرف من كتاب دعوة أهل البدع ٢٤٤ - ٢٤٥.

وإذا كان الداعية المسلم لا يمكن أن يدعو هؤلاء، أو يذهب إليهم لدعوتهم إلى الله فمن الذي يدعوهم؟ أيدعوهم من هو مثلهم؟ أم يدعوهم قوم لا يعلمون؟

الحادية عشر: قبول كلام الطالب إن كان حقًا وموافقًا للشرع(٥٣).

فإن أهل السنة والجماعة يقبلون الحق من كل من جاء به، وفي ذلك يقول معاذ بن جبل رضي الله عنه: (تلقَّ الحق إذا سمعته؛ فإن على الحق نورًا)(٥٤).

وقال ابن تيمية رحمه الله: «والله أمرنا أن لا نقول إلا الحق، وأن لا نقول عليه إلا بعلم، وأمرنا بالعدل والقسط، فلا يجوز لنا إذا قال يهودي أو نصراني- فضلًا عن الرافضي- قولًا فيه حق أن نتركه أو نرده كله، بل لا نرد إلا ما فيه من الباطل دون ما فيه من الحق»(٥٥).

وقال ابن القيم رحمه الله: «اقبل الحق ممن قاله وإن كان بغيضًا، ورد الباطل على من قاله وإن كان حبيبًا»(٥٦).

وقرر أنه لا يردُّ كل قول من أخطأ جملة، بل لا بد من تمييز الحق من الباطل، فقال: «فلو كان كل من أخطأ أو غلط ترك جملة، وأهدرت محاسنه، لفسدت

---

(53) باختصار وتصرف من كتاب دعوة أهل البدع ٢٥٥ - ٢٥٧.

(54) أبو داود (٢/ ٦١٢) (٤٦١١).

(55) منهاج السنة النبوية: (٢/ ٣٤٢).

(56) مدارج السالكين: (٣/ ٥٢٢).

العلوم والصناعات»[٥٧].

وقال أيضًا: «.. فإن كل طائفة معها حق وباطل، فالواجب موافقتهم فيما قالوه من الحق، ورد ما قالوه من الباطل، ومن فتح الله له بهذه الطريق فقد فتح له من العلم والدين كل باب، ويسر عليه من الأسباب»[٥٨].

الثانية عشر: التركيز على القضايا التي تبين عوار المذهب الشيعي وعرضها للطلاب بصفة غير مباشرة لئلا يشعروا بأنك تنتقص منهم أو من مذهبهم.

مثل الخيانات التي قام بها بعض أرباب التشيع عبر التاريخ الإسلامي باختلاف عصوره ومنها:

١) استعانة الوزير العباسي الشيعي مؤيد الدين ابن العلقمي (٥٩٣ – ٦٥٦هـ)[٥٩] بالتتار لغزو حاضرة الخلافة العباسية – بغداد – وتدميرها وإلغاء الخلافة[٦٠].

٢) إعلان مراجع الشيعة في العراق – علي السيستاني ومحمد سعيد الحكيم وبشير النجفي و محمد إسحاق الفياض – في اجتماع عقدوه في النجف

(57) المرجع السابق: (٢/ ٣٩).

(58) طريق الهجرتين وباب السعادتين، (ص:٣٧٨).

(59) انظر: ترجمته في الأعلام (٥/ ٣٢١).

(60) انظر: تاريخ ابن كثير حوادث سنة ٦٥٦هـ فقد ذكر تفاصيل دخول التتار بغداد والمجازر التي أحدثوها.

بمنزل السيستاني معارضتهم القتال ضد الوجود الأمريكي[٦١].

٣) حوادث التفجير التي وقعت في بلاد الحرمين الشريفين[٦٢].

الثالثة عشر: محاولة زعزعة الثقة بين الطلاب في مشايخ الشيعة بطريق غير مباشر ويكون ذلك من خلال مايلي:

١) تضخيم الخلافات التي كانت وما زالت بين فرق الشيعة مثل: التي بين الإسماعيلية والإثناعشرية من جهة ، وبين بعض الاجتهادات الفقهية في استنباط الحكم الشرعي الفرعي من دليله مثل: التي بين الأصولية والإخبارية والشيخية [٦٣] ، كذلك بين مراجع الشيعة بعضهم مع بعض ،كالتي بينهم وبين محمد حسين فضل الله [٦٤].

---

(61) انظر: صحيفة الوطن الكويتية ١١ أغسطس ٢٠٠٦م.

(62) انظر أمثلة على بعض هذه الجرائم في الكتب التالية : (ماذا تعرف عن حزب الله) لعلي الصادق (الاعتداءات على الحرمين الشريفين عبر التاريخ) ١١١ – ١٢٣ للأستاذين سعد بن حسين عثمان وعبد المنعم إبراهيم الجميعي ، (تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديّان وذكر حوادث الزمان) للشيخ إبراهيم بن عبيد ٧ / ٢٨٩ – ٢٩١ ، ٣٨١ – ٣٨٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٩.

(63) سبق أن تكلمنا عن هذه الفرق الثلاث في ٧ – ٨ ووصل الخلاف بين الأصولية والإخبارية إلى حد حصول الاقتتال بينهم وقتل في فترة الخلاف هذه شيخ الإخبارية محمد بن عبد النبي النيسابوري المشهور بميرزا محمد الإخباري في الكاظمية عام ١٢٣٣هـ أنظر كتاب معجم الفرق الإسلامية ليحيى الأمين (شيعي) ٢٢.

(64) انتقد كثير من مشايخ ومراجع الشيعة فضل الله لخروجه عن المألوف الذي عاش وتلقى عليه العلم كثيرا منهم ومنها إنكاره لبعض قضايا الغلو والخرافات في المذهب الجعفري وألفوا فيه الكتب وصدرت فيه الفتاوى من المرجعيات ومن هذه الكتب كتاب (فتنة فضل الله) لمحمد باقر الصافي للاستزادة أنظر أعلام التصحيح ٤٢٢ - ٤٣٥

٢) طرح بعض الأسئلة مثل : كيف تقبل بعض الكتب التي أُلفت في الرد على السنة وتنقل عنها – مثل كتاب المراجعات[٦٥] وكتاب ليالي بيشاور[٦٦] وكتب التيجاني [٦٧] – دون أدنى مراجعة أو تثبت من كتب السنة.

٣) وكيف تقبل للشيخ أن يتمتع الواحد بابنتك أو أختك ولم يثبت عن أحد من أهل البيت أو من الأئمة المعصومين فعله.

---

(65) قال الإمام الألباني – رحمه الله تعالى – : (كتاب المراجعات للمدعو عبد الحسين الموسوي الشيعي محشو بالأحاديث الضعيفة والموضوعة في فضل علي رضي الله عنه مع كثير من الجهل بهذا العلم الشريف [يعني علم الحديث] والتدليس على القراء والتضليل عن الحق الواقع بل والكذب الصريح مما لا يكاد القارئ الكريم يخطر في باله أن أحدا من المؤلفين يحترم نفسه يقع في مثله). السلسلة الضعيفة (٢/ ٢٩٧) حديث رقم ٨٩٦ وممن رد على هذا الكتاب الشيخ عثمان الخميس بكتاب سماه (وقفات مع كتاب المراجعات) والأستاذ محمود الزعبي بكتاب سماه (البينات في الرد على أباطيل المراجعات) والأستاذ عبد الله الغامدي بكتاب سماه (السياط اللاذعات في كشف تدليس صاحب كتاب المراجعات).

(66) ألف هذا الكتاب المدعو محمد الموسوي الملقب بسلطان الواعظين الشيرازي ولا يبعد عن سابقه – المراجعات – وشواهد الكذب عليه كثيرة جدا ولم أجد من رد عليه.

(67) اشتهر هذا التيجاني بالكذب وألف عدة مؤلفات منها (ثم اهتديت) (فاسألوا أهل الذكر) (لأكون مع الصادقين) (الشيعة هم أهل السنة)) وقد ردّ عليه جمع من طلبة العلم منهم الشيخ عثمان الخميس بكتاب سماه (كشاف الجاني محمد التيجاني) ردّ فيه على كتبه الأربعة فأجاد وأفاد، والدكتور إبراهيم عامر الرحيلي بكتاب سماه (الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال) والشيخ خالد العسقلاني بكتاب سماه (بل ضللت كشف أباطيل التيجاني في كتابه ثم اهتديت) والدكتور ناصر الدين أبو الشباب بكتاب سماه (الرد البياني على محمد التيجاني) وهذه الكتب الثلاثة ردّ على كتاب (ثم اهتديت) وجميعها مطبوعة.

٤) أيهما أفضل لـديك مرجـع التقليـد أو الرسـول ﷺ ؟لاشـك سيقول الرسول ﷺ فيقال له : أمرجع التقليد يستطيع اختيار أصحابه وينتقيهم بعناية وهم مؤمنون بـما يقـول ؛ والرسـول الأمـين ، وحبيب رب العالمين ، ﷺ لايستطيع اختيـار أصـحابه بـل إن من اختارهم أصبحوا بعده كفار مرتدين؟!!

وما تركيزنا على هذه الشريحة إلا لعظم أثرها على الأتباع والمقلدين وتأمل أخي هذا الكلام الذي صدر من امرأة شيعية هداها الله للسنة تؤكد ما ذكرنا حيث قالت : (واعتقد بل وأجزم بأن العلماء هم من أحد الأسباب الكبرى التي أعمت قلوبنا قبل عيوننا عن فهم وإدراك الحقيقة)[٦٨].

الرابعة عشر:الدعـاء لهم بـالهداية[٦٩].

حينما كتب شيخ الإسلام كتابًا إلى الشيخ نصر المنبجي(٦٣٨ ـــ ٧١٩هـ)[٧٠] أكثر فيه من الدعاء والثناء عليـه، فجـاء فيـه: «مـن أحمـد ابـن تيميـة إلى الـشيخ، العارف، القدوة، السالك، أبي الفتح نصر، فتح الله على باطنه، وظاهره ما فـتح بـه على قلوب أوليائه، ونصره على شياطين الإنس والجن في جهره وخفائه، ونهـج بـه الطريقة المحمدية الموافقة لشريعته»، ثم يمـضي شـيخ الإسـلام في الـدعاء والثنـاء

(68) انظر كتاب المهتدون جمع الأخ مشعل الإسلام تحت عنوان (قصة هداية الأخت نور الإسلام)

(69) باختصار وتصرف من كتاب دعوة أهل البدع ٢٥٧ – ٢٥٩.

(70) انظر: ترجمته في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ٤ / ٣٩٢

فيقول: «فالشيخ أحسن الله إليه قد جعل فيه من النور والمعرفة الذي هو أصل المحبة والإرادة...»[٧١].

وكان هذا الثناء والدعاء مقدمة طيبة لبيان خطأ الصوفية القائلين بالاتحاد والحلول، وبيان بطلان ذلك، كل ذلك في عبارة ليِّنة، وبراهين ساطعة، مبتعدًا عن أساليب الإثارة، مهتديًا بقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه:٤٤].

الخامسة عشر: الإكثار من الشبه ومحاولة إظهارها وخاصة إذا جرى بينك وبين أحد المدرسين أو الطلاب نقاش.

مع بيان أن ما يعتنقونه ويدينون به لو كان صحيحاً لما كان فيه هذا التناقض.

مثل مسألة ضرب القامات والصدور فما الفائدة من هذه العملية مع أن الحسين رضي الله عنه من أهل الجنة عند السنة والشيعة[٧٢] وقصة مقتل فاطمة [٧٣] وتنازل الحسن لمعاوية وتكفير الصحابة رضي الله عنهم [٧٤]ومسألة قولهم بتحريف القرآن[٧٥]ولا يلزم من

(71) مجموعة الرسائل والمسائل: (١/ ١٦٩-١٨٩).

(72) حديث (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) ثابت عند أهل السنة وهو (صحيح بل متواتر) وقد جمع طرقه وتكلم عليه الألباني في السلسلة الصحيحة ٢ / ٤٣٨ – ٤٤٨ ح ٧٩٦ وأما الشيعة فرواه عدد كبير ومنهم المجلسي حيث أورده في عدد من أبواب كتابه بحار الأنوار الجزء ١٠ / باب ما كتبه صلوات الله عليه ، والجزء ٢٢ / باب قصة الكتابة ونسب عمر بن الخطاب .

(73) يعتقد الشيعة أن فاطمة رضي الله عنها لم تمت موته طبيعية وإنما ماتت مقتولة.

(74) سأورد هذه الشبهات وأجعلها في الملاحق – إن شاء الله – .

(75) انظر كتاب الشيعة والقرآن للشيخ إحسان إلهي رحمه الله ، والشيعة وتحريف القرآن لمحمد السيف.

كلامك هذا أو إلقائك للشبه أن يتأثر فيكون سنياً ولكن يكفي منك أن تجعله متذبذبا في معتقده[76].

السادسة عشر: من الوسائل العملية التي تساعد على تشكيك الطلاب في معتقدهم ما يلي:

١) تكليف الطلاب ببعض البحوث لمن أخفق منهم في الاختبار ووضع عليه بعض الدرجات ويكون ذلك مما يتعلق بعقيدة أهل السنة والجماعة.

مثل حكم الاستغاثة بالقبور والأموات، وحكم السحر والكهانة، وحكم الرقى الشركية والتمائم، وأقسام التوحيد الثلاثة وشرحها، ونواقض الإسلام... وغيرها.

٢) طلب تسجيل صلاة المغرب والعشاء والأذان من التلفاز وشرح الصلاة لهم وطريقتها الصحيحة.

وهذا لمن كان عندهم في المنهج كيفية الصلاة والأذان والتعليق عليها ببعض الكلمات مثل انظر كيف يصلي المسلمون والإمام يسلم عن يمينه وشماله كما كان يفعله الرسول ﷺ وآل بيته من بعده وغير ذلك من التعليق.

السابعة عشر: محاولة كسب الطلاب ويكون بما يلي:

(76) مما يفيد في موضوع الشبه الإطلاع على كتاب أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق للشيخ سليمان الخراشي فقد جمع فيه أكثر من مائة وستين سؤالا.

١) الاشتراك في إحدى جماعات المدرسة لكي يكون العمل رسمياً.

٢) الرحلات ويكون لها برنـامج ريـاضي وثقـافي ويفـضل لـو كانـت آخـر الأسبوع أي يوم الأربعاء أو الخميس ويشارك فيها جميع مـن في الرحلـة وتوزع عليهم المهام.

٣) وضع مسابقات ثقافية سواءً كانت عن طريق الأسئلة ويذكر فيها سؤال مما فيه خلاف ، أو تكون مسابقة في البحـوث العلميـة فيطـرح موضـوع ويجعل البحث فيه ، أو تلخيص كتاب ويكون هـذا الكتـاب يجمـع بـين الأسلوبين العلمي والأدبي في آن واحد مثل:

١) كتاب (أركب معنا) للشيخ محمد العريفي[٧٧].

٢) كتاب (كنت قبوريا)للشيخ عبد المنعم الجداوي[٧٨].

٣) كتاب (رحلتي إلى النور) للشيخ مازن بن أحمد الغامدي[٧٩].

٤) كتاب (دعوني أرحل) للهاشمية[٨٠].

٥) كتاب (كيف اهتديت إلى التوحيد والصراط المـستقيم) للـشيخ

---

(77) طبع الكتاب طبعة خيرية عدة مرات ووزع من نسخه الآلاف.

(78) طبع عدة مرات وصدر عن إدارة البحوث العلمية والإفتاء.

(79) نُشر الكتاب على حلقات في الانترنت وسمى المؤلف نفسه (مالك الرحبي) ثم جُمعت بعد وفاته رحمه الله في كتاب.

(80) طبع دار القاسم عام ١٤٢٣هـ

محمد جميل زينو[٨١].

وغيرها من الكتب ويرصد لها الجوائز.

٤) محاولة حل مشاكل الطلاب في المدرسة سواءً مع بعضهم البعض أو مع المعلمين.

٥) زيارة المكتبة والاستفادة منها ومن غرفة وسائل التعلم وذلك من خلال عرض الدرس عن طريق جهاز العرض أو إشغال أوقات حصص الفراغ بتشغيل بعض الأفلام المؤثرة مثلاً عن الموت أو عن فلسطين.

٦) وضع لوحة حائطية أو مجلة بمقاس الورق A4 وتكون مصدرة بكلمة للمدير وبإذن منه وتشتمل على معلومات منوعة مثل:

١) معلومات دينية (فضائل بعض الأعمال ، أقوال مؤثرة من كلام علي بن أبي طالب وابنه الحسن والحسين رضي الله عنهم ، ...)

٢) معلومات تربوية وتاريخية (ويحبذ لو كانت عن سير بعض أئمة الشيعة المترجم لهم في كتب أهل السنة مثل الاثني عشر والعلماء من آل البيت).

٣) معلومات أدبية ويكون فيها (القصيدة ، والنثر).

٤) معلومات علمية (تتعلق بالكون ، وخلق الإنسان ، والكائنات،..) وتجعل لك مراسلين داخل المدرسة يكتبون في

---

(81) طبع دار الصميعي عام ١٤١٥هـ

هذه المجلة.

٧) توزيع بعض الهدايا على المتفوقين والمتوجهين للاستقامة على السنة[٨٢].

٨) وضع استبانه مثلاً في حصص الفراغ أو في بعض الحصص إذا بقي فيها وقت بعد نهاية الشرح ويكون فيها أسئلة عن قضية من القضايا أو عنك يبدون فيها رأيهم ثم تجمع وتناقش.

٩) الإحسان إليهم فإن النفس البشرية مجبولة على الإحسان لمن أحسن إليها كما قال أبو الفتح البستي – رحمه الله – (٠٠٠–٤٠٠هـ) [٨٣]

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم** فطالما استعبد الإنسان إحسان [٨٤]

وتذكر دائماً قول شيخ الإسلام – رحمه الله – : (... فلنا فيهم نظران – أي المبتدعة – نظر من جهة الشرع نؤدبهم ونمنعهم به من نشر مذهبهم، ونظر من جهة القدر نرحمهم ونسأل الله لهم العافية ونحمد الله الذي عافانا من حالهم) [٨٥].

الثامنة عشر: عدم ظلمهم.

وخاصة فيما يتعلق بالاختبارات والدرجات وتعال معي نقرأ ونتأمل إجابة

---

(82) قام أحد مدرسي التربية الإسلامية في إحدى مدارس القطيف بتقديم شهادة تقدير وشكر للمتفوقين في مواده عليها توقيعه وتوقيع مدير المدرسة الشيعي وجوائز عينية فأثرت في الطلاب الشيعة أيما تأثير.

(83) انظر ترجمته في الأعلام ٤/ ٣٢٦ .

(84) من قصيدة مطلعها:

زيادة المرء في دنياه نقصان *** وربحه غير محض الخير خسران

وشرحها الشيخ عبد الفتاح أبو غدة بشرح سماه قصيدة عنوان الحكم.

(85) انظر فتح رب البرية بتلخيص الحموية للشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – ٧٦ .

الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – حيث سأله سائل فقال: (من المعلوم -يا شيخ- لديكم أنه يوجد عندنا في المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام كثير من الرافضة، ويدرسون معنا في المدارس كلها، فيسأل بعض المدرسين فيقول: هل يجب علي أن أعدل بينهم وبين الطلاب الذين هم من أهل السنة أم أقصر في حقهم ولا أعطيهم حقهم؟)

فأجاب الشيخ بقوله : (أولًا: أعجبني قولك: المدينة النبوية؛ لأن المشهور عند الناس (المنورة) والصواب: المدينة النبوية؛ لأن النور كان من مكة أيضًا قبل أن يكون في المدنية.

ثانيًا: الواجب على المدرس أن يحكم بالعدل، قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالقِسْطِ شُهَدَاءَ لله وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا﴾ [النساء:١٣٥] ، يعني: لا يحملكم بغض قوم على ألا تعدلوا ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة:٨] ، حتى قال العلماء: يجب على القاضي إذا تحاكم إليه خصمان أحدهما مسلم والثاني كافر أن يجلسهم منه مجلسًا واحدًا، لا يقول للمسلم: تعال هنا، والكافر اذهب هناك، يجعلهما جميعًا أمامه، وأن يعدل بينهما في الكلام، لا يغلظ الكلام على الكافر ويرفق الكلام للمسلم، لا يقول للمسلم: صبحك الله بالخير، ولا يقول للكافر، بل ليجعلهما سواء في باب المحاكمة؛ لأن هذا هو العدل.

فهؤلاء التلاميذ إذا قدموا أجوبتهم فليغض النظر عن كونه من هؤلاء أو أولئك، وليصحح على ما كان أمامه من قول، إن كان صوابًا فهو صواب وإن خطأ فهو خطأ، كما أنه لا يجوز أن ينظر إذا كان يعرف صاحب الجواب إلى حال الطالب من قبل؛ لأن بعض الناس أو بعض المدرسين يقدر درجات التلاميذ على حسب ما كان يعرفه منهم لا على حسب الجواب، وهذا خطأ وغلط، يجب أن يقدر الدرجات أو الترتيب على حسب ما رفع إليه الجواب النهائي، لقول النبي ﷺ : (إنما أقضي بنحو ما أسمع) (٨٦)، وكثيرًا ما يكون الطالب جيدًا فيتوهم في الجواب أو في السؤال، فيفهم السؤال على أنه أراد به السائل كذا، ويجيب على هذا الفهم، أو يتوهم في الجواب يظن جواب هذا السؤال هو كذا وكذا، وهو غلط، مثل أن يجيء في السؤال: كم أقسام الحديث؟ فيظن الطالب أن المراد كم أقسامه من حيث العدد، فيقول: متواتر وعزيز وغريب، ويوهم آخر أن السؤال عن مراتب الحديث من حيث الصحة، فيقول: صحيح وحسن وضعيف، والحسن إما لذاته أو لغيره، والصحيح إما لذاته أو لغيره.

المهم: أن الواجب على المدرس إذا قدمت له أوراق إجابة أن يصحح حسب

---

(86) أخرج هذا الحديث الإمام البخاري في كتاب الأحكام باب، موعظة الإمام للخصوم (ح ٧١٦٩) ١٣ / ١٥٧ مع الفتح ونص الحديث (أن رسول الله ﷺ قال إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي على نحو ما أسمع فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار).

الجواب، بقطع النظر عن المجيب، وكذلك في أثناء التدريس يجب أن يعدل بين التلاميذ مهما كان الأمر، وهو بهذه الطريقة يفتح آفاقًا بعيدة قد لا يدركها؛ لأن الخصم يفهم أنه لم يظلمه، فيرغب فيه ويقول: هذا منصف، هذا عدل، ويجره ذلك إلى أن يألفه ويقبل منه ما يقول.

ننصح إخواننا المدرسين في البلاد التي يختلط فيها أهل السنة وأهل البدعة أن يحاولوا بقدر المستطاع تأليف أهل البدعة وجذبهم إليهم؛ لأن الشباب لين العريكة سهل الانقياد، ولهذا قال الرسول ﷺ : (اقتلوا شيوخ المشركين واستبقوا شرخهم) [٨٧] يعني: شبابهم، يجتذبهم بذلك، لكن لو يعاملهم بالقسوة والآخرين باللين، أو يعاملهم بالتشديد والآخرين بالخفيف، أو يعاملهم بإسقاطهم وهم مجيبون صوابًا، فلا شك أن هذا يولد في قلوبهم بغضًا وكراهة، حتى لو أن الحق كان مع هذا الأستاذ)[٨٨].

التاسعة عشر: إذا مر بك أحد أهل البيت تمدحه وتثني عليه بما هو أهله له لكي يعرفوا أن أهل السنة لا يبغضونهم.

ويحسن لو ذكرت لهم بعض الكتب التي تكلمت عن أئمتهم وألفها أهل السنة

---

(87) أخرجه أبو داود كتاب الجهاد باب قتل النساء(ح ٢٦٥٣) ٧ / ٣٣٠ مع عون المعبود ، ونص الحديث (قال رسول الله ﷺ اقتلوا شيوخ المشركين واستبقوا شرخهم).

(88) لقاء الباب المفتوح (٢١/ ٣٧-٣٩) (س:٧٧٤).

مثل كتب الشيخ صالح الدرويش ، والدكتور علي الصلابي، وغيرها[89] ولا بأس لو قلت عند ورود علي أو فاطمة أو الحسن أو الحسين عليهم السلام .

العشرون : الابتسامة مع قوة الشخصية.

لأن بعض المدرسين يستخدم هذا الأمر لكن من باب الخوف منهم فتجده ضعيف الشخصية.

وهنا أنبه إلى أمر وهو أنه ليس من قوة الشخصية التسلط والظلم.

الحادي والعشرون : أن تبين له أثناء الدرس أو المناقشة أن الله وهبه عقلاً يفكر به ويميز بين الحق والباطل وأن لا يكون إمعة تابع لا رأي له.

الثاني والعشرون: أن تشعره أيضاً أنه في يوم القيامة سيحاسب عما يعتقده ولن ينفعه شيخه حيث كان تابعاً له في الدنيا بل سيتبرأ منه كما قال تعالى : ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ(١٦٦)وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة:١٦٦-١٦٧]

الثالث والعشرون : عدم الدخول في نقاش أو الكلام في أي موضوع من المواضيع التي تتعلق بالشيعة إلا بعد القدرة على ذلك أو الإلمام بمعتقد هم في هذه النقطة.

الرابع والعشرون : محاولة معرفة شخصية المتلقي (الطالب) وفهم

(89) نظر الملحق فقد ذكرت فيه بعض الكتب التي ألفت عن آل البيت ومشاهيرهم.

نفسيته حتى تتمكن من التأثير عليه.

ومن ذلك أن هؤلاء المخاطبين أومن تريد مخاطبتهم ليسوا صنفاً واحداً بل هم أصناف فمنهم العامي والمتعلم ، ومنهم المتقبل والمستكبر ، فتستخدم لكل صنف ما يناسبه.

وليكن معلوماً لديك أن أكثر من يتحول من هذا المذهب هم من الشباب وهم أكثر الناس – أي طائفة الشباب – تقبلاً في سائر الدعوات.

الخامس والعشرون : استشارة المدرسين السابقين لك في تدريس الشيعة ممن لهم نشاط في دعوتهم للاستفادة من الوسائل والطرق التي كانوا ينتهجونها في ذلك.

السادس والعشرون : الصبر وعدم اليأس والانتباه والتيقظ وعدم الغفلة.

يقول الشيخ عبد الرحمن السعدي عند تفسيره لقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف:٦]: «وفي هذه الآية ونحوها عبرة، فإن المأمور بدعاء الخلق إلى الله، عليه التبليغ، والسعي بكل سبب يوصل إلى الهداية، وسد طرق الضلال والغواية بغاية ما يمكنه، مع التوكل على الله في ذلك، فإن اهتدوا فبها ونعمت، وإلا فلا يحزن ولا يأسف، فإن ذلك مضعف للنفس، هادم للقوى، ليس فيه فائدة، بل يمضي على فعله الذي كلف به وتوجه إليه، وما عدا ذلك فهو خارج عن قدرته.

وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله له: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾

[القصص:٥٦] وموسى عليه السلام يقول: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾ [المائدة:٢٥] الآية، فمن عداهم من باب أولى وأحرى، قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ(٢١)لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ﴾ [الغاشية:٢١-٢٢] ...»[٩٠].

السابع والعشرون: الإخلاص والصدق مع الله في دعوتهم فإن الله إذا علم منك ذلك هيأ لك كثيراً من الأسباب.

وتذكر أخي حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: (... فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من حمر النعم)[٩١].

(90) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٣/ ١٤١-١٤٢).

(91) أخرجه البخاري في كتاب المغازي – باب غزوة خيبر ٧/ ٤٧٦ مع الفتح ومسلم كتاب فضائل الصحابة – باب من فضائل علي ١٥/ ١٧٧ – ١٧٨ ، بشرح النووي.

خاتمة

في نهاية الرسالة أحب توضيح أن ما سُجل فيها عبارة عن اجتهادات لعدد من الأفراد وهي قابلة للخطاء والصواب.

وفي ختام هذا البحث أسأل الله أن أكون قد وفقت فيه ، وفتحت طريقاً لمن يريد دعوة الشيعة.

كما أسأله أن يجعل هذه الرسالة خالصة لوجهه الكريم ، وأن ينفع بها عبادة المؤمنين ، وأن تكون ذخراً لي يوم الدين، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ(٨٨)إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء:٨٨-٨٩].

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الملاحق

الملحق الأول: أمثلة لبعض الشبهات التي تورد على الشيعة:

المثال الأول: قصة مقتل فاطمة رضي الله عنها

المثال الثاني: تنازل الحسن وقتال الحسين رضي الله عنهما لبني أمية.

المثال الثالث: تكفير الشيعة للصحابة رضي الله عنهم

الملحق الثاني: مناظرة الشيخ السويدي للملا باشي.

الملحق الثالث: كتب أهل السنة المؤلفة عن آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

الملحق الأول

أمثلة لبعض الشبهات التي تورد على الشيعة

١- قصة مقتل فاطمة رضي الله عنها .

يزعم الشيعة أن فاطمة الزهراء رضي الله عنها ماتت مقتولة وتقول في ذلك روايتهم إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى إلى بيت عليّ رضي الله عنه لأجل أن يبايع أبو بكر رضي الله عنه وعندما علمت فاطمة أن عمر بالباب لم تفتح له فغضب وضرب الباب برجله فسقط الباب على فاطمة وانكسر عظم حاجبها(٩٢) ثم دخل – أي عمر– وأخذ عليّاً مربوطاً بحبل – يجره إلى أبي بكر للبيعة وأما فاطمة فمرضت واستمر المرض بها فأسقطت جنينها وكان اسمه محسناً كما تزعم الرواية (٩٣) رضي الله عن الصحابة أجمعين.

ويلزم على هذه الرواية من اللوازم أمرين هما:

الأول: كيف يرضى علي رضي الله عنه أن تؤذي زوجته أمام عينيه وتنتهك حرمة بيته وهو يشاهد ذلك ولا يتحرك ولا يدفع عن زوجته ولا عن نفسه!! مع أن المسلم

(92) تأمل أخي في هذا الكذب وعليّ يشاهد ما يُفعل لزوجته وتنتهك حرمته ولايتحرك؟!.

(93) مصادر هذه الفرية هي: ١ – جلاء العيون للمجلسي ١٧٢ ،– ٢ - الاحتجاج للطبرسي ٤٧ ،– ٣ – فاطمة الزهراء لأحمد الهمداني ٢/ ٥٧٥ ،- ٤ – الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري ٢/ ٨٩،– ٥ – شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد،وقد ذكر فيه أن هذه الفرية مما تفرد الشيعة بنقلها – المراجع كلها بواسطة أعلام النساء لعمر رضا كحالة ٤/ ١١٦ ما عدا الأنوار النعمانية.

العادي لا يرضى أن يعترض أي إنسان على عرضه وماله فكيف بأمير المؤمنين رضي الله عنه .

الثاني: أن هذه القصة تثبت لنا وتدل على خلاف ما يزعمه الشيعة من أن علياً رضي الله عنه من أشجع الشجعان كما قال ابن أبي الحديد (٥٨٦ – ٦٥٦هـ) [٩٤]

ألا إنما الإسلام لولا حسامه ***كعفطة عنز أو قلامة ظافر[٩٥]

بل تدل على الذل والخذلان والمهانة والجبن وعدم الشجاعة – رضي الله عن أمير المؤمنين.

ولاحظ أخي أن الشيعة أرادوا أن يرموا عمر بالقسوة والظلم والغلظة فرموا علياً بما هو أشد – رضي الله عن الصحابة أجمعين.

٢- تنازل الحسن وقتال الحسين رضي الله عنهما لبني أمية.

هذه النقطة تهدم عقيدة تعتبر من أصول عقائد الشيعة وهي (عصمة الأئمة) [٩٦] ونقرر ذلك بما يلي فأقول: من المسلّم به أن المعصومين لا تختلف ولا تتناقض تصرفاتهم ولا مواقفهم تجاه أعدائهم ولكننا رأينا اختلافاً في موقف الحسن

(94) انظر ترجمته في الأعلام ٣/ ٢٨٩ والعجيب أن ابن أبي الحديد هذا شيعي معتزلي.

(95) من قصيدة مطلعها:

لمن ظعن بين الغميم وحاجر ***بزغن شموساً في ظلام الدياجر

وفيها غلو ورفع لمنزلة أمير المؤمنين رضي الله عنه لدرجة الألوهية.

(96) قال شيخهم المجلسي في كتابه بحار الأنوار ٢٥/ ٢١١: (اعلم أن الإمامية اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب صغيرها وكبيرها فلا يقع منهم ذنبٌ أصلاُ لا عمداً ولا نسياناً ولا لخطأ في تاويل ولا للإسهاء من الله سبحانه).

والحسين رضي الله عنهما فالحسن تنازل لمعاوية والحسين قاتل بني أمية حتى قُتِلَ والعدو واحد لم يتغير مدة وجود الحسن والحسين رضي الله عنهما فما الموقف الصحيح؟ هل هو التنازل أم القتال؟ [٩٧].

فيقال لهم أنتم بين أربعة أمور إذا أثبتم واحداً منها لزمكم إلغاء هذه العقيدة وهذه الأمور هي:

١) إن قلتم: موقف الحسين هو الصواب لأنه قاتل الظلمة مع قلة أتباعه لأجل إظهار الحق.

قلنا: يلزمكم تخطئة الحسن لأنه صالحهم بل تنازل لهم مع أنهم ظلمة ومع كثرة أتباعه وقوته مما كان الأولى به القتال لا التنازل.

٢) وإن قلتم: موقف الحسن هو الصواب لأنه مع كثرة أنصاره وقوته كان عاجزاً عن قتال الظلمة.

قلنا: يلزمكم تخطئة الحسين لأنه مع قلة أنصاره وضعفه قاتلهم ولم يتنازل لهم.

٣) وإن قلتم: كلا الموقفين – أي تنازل الحسن وقتال الحسين – صحيح.

قلنا: هذا باطل على مبدأكم وعقيدتكم التي تعتقدونها وتسيرون عليها لأمرين:

(97) هذا الكلام والتقرير من باب الإلزام للشيعة وليس تأييداً لما ذُكِرَ فيه فأهل السنة ولله الحمد الحق واضح لهم في هذه المسألة.

الأول: يلـزم عليـه التنـاقض في أفعـال المعـصومين لأن الجهـة متحـدة فالأعداء هم بني أمية والمخالف لهم هم المعصومون.

الثاني: أن قولكم هذا لا يستقيم مع العقيدة التي تعتقـدونها في بنـي أميـة وهي أنهم أعداء فلزم محاربتهم لا التنازل لهم ومبايعتهم.

٤) وإن قلتم: كلا الموقفين خطأ أو أحدهما خطأ.

قلنا: يلزم عليكم الاعتراف بعدم العصمة وإسقاط هذه العقيدة لديكم.

واعلم أخي أن هذه المسألة كانت سبباً لترك بعض الشيعة مذهبهم ودخولهم في مذهب أهل السنة كما ذكـر ذلـك شـيخهم النـوبختي (..... – ٣١٠هــ) [٩٨] في كتابه فـرق الـشيعة [٩٩] وسـعد الـدين القمـي (..... – ٣٠١ هــ)[١٠٠] في كتابـه المقالات والفرق [١٠١].

٣- تكفير الشيعة للصحابة رضي الله عنهم .

يعتقد الشيعة بكفر وردة جميع الصحابة رضي الله عنهم وهذا أمر مقرر عندهم بل يعتـبر من أصول عقيدتهم كما رووا في ذلك عن أبي جعفر -رحمه الله- حيث قال: (كـان

(98) انظر ترجمته في مقدمة كتابه فرق الشيعة المطبعة الحيدرية – النجف عام ١٣٥٥هـ والأعلام ٢/ ٢٢٤.

(99) انظر فرق الشيعة ٢٥ – ٢٦.

(100) انظر ترجمته في مقدمة كتابه المقالات والفرق مطبعة حيدري – طهران عام ١٩٦٣م، والأعلام ٣/ ٨٦ .

(101) انظر المقالات والفرق ٢٥.

الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا ثلاثة: المقداد بن الأسود، وسلمان الفارسي، وأبو ذر الغفاري)[١٠٢].

وهذا الاعتقاد يلزم عليه لوازم كثيرة تهدم دين الشيعة وهي:

١- هل فكرت يوماً في الآيات التي تتلى وفيها الثناء على الصحابة ومدحهم والترضي عنهم وهم عند الشيعة منافقين ومرتدين؟؟ فمن الأحق بالإتباع كتاب الله أم كلام مراجع وشيوخ التقليد؟ ومنها:

- ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح:١٨] فأناس رضي الله عنهم هل يكونون كفاراً؟؟؟
- ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب:٢٣] وهنا سماهم مؤمنين وهو إخبارٌ من الله الذي يعلم السر وأخفى فكيف يسوغ لك بعد هذا وصفهم بالكفر والردة؟؟؟
- ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة:١٠٠]

---

(102) انظر روضة الكافي ٨/ ٢٤٦.

❖ ﴿لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ العُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة:١١٧]

❖ ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآَزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح:٢٩]

❖ ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ وَالآَصَالِ (٣٦)رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ وَالأَبْصَارُ (٣٧)لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [النور:٣٦-٣٨]

❖ ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة:١١٨]

- ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى (١٧)الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩)إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى (٢٠)وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ [الليل:١٧-٢١]
- ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة:٤٠]

٢- إذا كان جميع الصحابة كفاراً فلماذا الرسول ﷺ يصاحب أُناساً كفاراً؟ ولو قيل عن بعض أصحاب مشايخكم إنهم كفاراً فهل تقبلون هذا أم لا؟ وهل تقبلون أن يقال عن أعوان الخميني أوالسيستاني أو الشيرازي أنهم من أفسق الناس؟ أو أنهم كفار؟

٣- كيف يكون جميع الصحابة كفاراً وقد أثنى الله سبحانه عليهم في القرآن ؟ فهل يثني الله سبحانه على كفار؟

٤- هل يجعل الله سبحانه أصحاب صفوة خلقه وخاتم الأنبياء والمرسلين كفاراً؟

٥- إذا كان أبو بكر وعمر وسائر الصحابة رضي الله عنهم كفاراً وأنهم ارتدوا كما تعتقدون فهل يمكن إن يمدح إنسانا ويستشيره و هو عدوه كما كان يفعل النبي ﷺ ؟

٦- إذا كان الصحابة وعلى رأسهم الخلفاء الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم قد توفي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، ونزلت فيهم آيات بالثناء تتلى، ثم انتكسوا واركسوا في الفتنة بعد موت الرسول: فهل كان الله يعلم أنهم سينتكسون بعد موت رسوله صلى الله عليه وسلم أم لا ؟ إن قلنا إن الله سبحانه وتعالى لا يعلم انه بعد ترضيه عليهم سينقلبون فقد نفينا عنه استحقاق الربوبية والإلوهية وهذا كفر مناقض للشرع والعقل، وإن قلنا أن الله كان يعلم، فهل أراد الله المنزه عن كل عيب أو نقيصة (سبحانه وتعالى واستغفره من هذا القول) أن يخدع رسوله بمدحهم والثناء والترضي عليهم في القرآن ومصاهرتهم للرسول صلى الله عليه وسلم وثقة الرسول صلى الله عليه وسلم فيهم ثم ينقلبون بعد موته؟[١٠٣]

٧- كيف يبشر الرسول أبا بكر وعمر وعثمان وعلي والستة الباقين رضي الله عنهم بالجنة والبشارة على أمر مستقبل مما يدل على أنها وحي من الله ثم يرتد من ارتد منهم كما تزعم روايتكم التي ذكرها الكليني حيث روى عن حمران بن أعين قال قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ما أقلنا لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها ؟ فقال : ألا أحدثك بأعجب من ذلك : المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا -وأشار بيده – ثلاثة [١٠٤] ، وفسر الثلاثة بما رواه أيضاً الكليني حيث

(103) هذا السؤال كان سبباً في هداية بعض الشيعة للسنة فنقلته لأهميته ولقوة حجته مع ما في عبارته.

(104) الكافي٢/ ٢٤٤ يقال أيضاً من باب الإلزام:

ذُكر في الرواية الثلاثة وهم : أبو ذر ، وسلمان ، المقداد ، وأن من شك في كفرهم فهو كافر؟؟[105].

٨- ولماذا يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بنتين من بناتهم -أي حفصة وعائشة- رضي الله عنهما ؟

٩- كيف كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعيش واهما بين متآمرين سينافقون بعد موته يغيرون ويبدلون؟؟

١٠- ولماذا النبي صلى الله عليه وسلم يزوج بنتين من بناته لأحد الصحابة وهو عثمان رضي الله عنه ؟

١١- ولماذا علي رضي الله عنه يبايع الخلفاء الثلاثة؟

١٢- ولماذا علي رضي الله عنه أيضاً لم يظهر عقيدة تكفير الصحابة أثناء خلافته؟ أم أنه الخوف؟ أو التقية؟

١٣- ولماذا علي رضي الله عنه أيضاً صار وزيراً لثلاثة منهم طيلة مدة خلافتهم؟

---

١) كيف أخرجتم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه من عموم الحديث الأول والثاني؟؟؟

٢) ثم ألا يشمل علي رضي الله عنه على مقتضى روايتكم الكفر والردة؟؟؟

٣) ثم ألا يكون علي رضي الله عنه كافرا لمبايعته للخلفاء الثلاثة؟؟؟

٤) ثم ما فائدة ونتيجة عمل النبي صلى الله عليه وسلم في أناس مرتدين؟؟؟

(105) الكافي ٢ / ٢٤٥

١٤- ولماذا علي رضي الله عنه أيضاً يزوج ابنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما مع أن الشيعة اتهموا أبي حفص بتهمة من أقبح التهم -نزه الله أبا حفص منها- وهي: (أن عمر به داء في دبره لايهدأ إلا بماء الرجال) كما ذكره المجرم نعمة الله الجزائري[106] وهل يقبل أحدهم أن يزوج شخص بهذه المثابة ؟ أو أن يكون صهره بهذه المثابة ؟ ومع ذلك يبقي ابنته معه ؟ وهل زوج ابنته خوفاً من عمر؟ أين شجاعته ؟ أين حبه لابنته ؟

١٥- وهل اختيار الكفار لصحبة النبي صلى الله عليه وسلم دليل على الاصطفاء؟

١٦- وهل الكفار يفدون النبي صلى الله عليه وسلم بأرواحهم ويجاهدون معه في جميع الحروب وينفقون الأموال لأجل نصرة الدين ؟ وهذا السلوك لايصدر إلا من أُناس صادقين؟

١٧- وهل تزويج علي رضي الله عنه ابنته أم كلثوم من عمر ومبايعته للخلفاء الثلاثة ووزارته لهم مدة خلافتهم وصلاته خلفهم دليل على أنهم كفار؟ أم أن أمير المؤمنين رضي الله عنه كان خائفاً منهم وهو الشجاع المقدام ؟

١٨- وهل مصاحبة الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلا دليل محبة لهما ورضاه عنهما حيث كان كثيراً مايقول: (كنت وأبو بكر

(106) في كتابه الأنوار النعمانية ١/ ٦٣

وعمر ، وفعلت وأبو بكر وعمر ، وانطلقت وأبو بكر وعمر...) كما ثبت ذلك في السنة (١٠٧) ؟

١٩- يلزم على قولكم بتكفير الصحابة تكفير علي رضي الله عنه لأن الإنسان لايصحب إلا من هم مثله في العقيدة والاتجاه فهل يصحب أمير المؤمنين كفاراً؟

٢٠- يلزم على قولكم بتكفير الصحابة تكفير النبي صلى الله عليه وسلم لأن في تكفيرهم تكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم حيث وردت عنه أحاديث تثني عليهم بل وتذكر أنهم في الجنة.

٢١- أيضاً يلزم تكذيب الله –سبحانه– الذي أثنى على الصحابة في كتابه في مواضع كثيرة.

٢٢- ولو كانت هذه العقيدة –أي كفر جميع الصحابة إلا بعض منهم – هي العقيدة الصحيحة كما يزعم ذلك الشيعة وينسبونها للأئمة لما كانت

---

(107) أخرجه الإمام البخاري في باب (لو كنت متخذاً خليلاً) ٧ / ٢٢ ح ٣٦٧٧ مع الفتح ، وفي باب مناقب عمر ٧ / ٤١ ح ٣٦٨٥ ونص الحديث هو : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (إني لواقف في قوم فدعوا الله لعمر بن الخطاب – وقد وضع على سريره – إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول : رحمك الله إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك ، لأني كثيراً ما كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كنت وأبو بكر وعمر ، وفعلت وأبو بكر وعمر ، وانطلقت وأبو بكر وعمر ، فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما . فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب) .

هناك مصاهرات بين آل البيت وبين بقية الصحابة أو أبناءهم أيزوجون كفاراً ؟ ويتزوجون هم من كافرات ؟

أمثلة على المصاهرات بين آل البيت وبقية الصحابة:

أ- أم الحسن بنت الحسن بن علي بن أبي طالب تزوجها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وبقيت معه حتى مات عنها وبعد قتله أخذها أخوها زيد معه(١٠٨).

ب- رقية بنت الحسن بن علي بن أبي طالب تزوجها عمرو بن الزبير بن العوام(١٠٩).

ت- الحسين الأصغر بن زين العابدين تزوج خالدة بنت حمزة بن مصعب ابن الزبير(١١٠).

ث- وقصة زواج سكنية بنت الحسين من مصعب بن الزبير تكفي شهرتها عن الخوض فيها.

٢٣-ولو كانت هذه العقيدة – أي كفر جميع الصحابة إلا بعض منهم – هي العقيدة الصحيحة كما يزعم ذلك الشيعة وينسبونها للأئمة لما سمى الأئمة بعض أبناءهم بأسماء أعداءهم فيا أيها الشيعي هل تسمي أبنك

(108) منتهى الآمال ص٣٤١ للشيخ عباس القمي وتراجم النساء للشيخ محمد حسين الحائري ص٣٤٦ ، وغيرهما.

(109) منتهى الآمال ص ٣٤٢العباس القمي وتراجم النساء لمحمد الأعلى ص ٣٤٦ ، وغيرهما.

(110) تراجم النساء ص ٣٦١ لمحمد الأعلى

بأسماء أعدائك؟[111]

أمثلة على تسمية بعض آل البيت لأبنائه بأسماء مشاهير الصحابة:

أ- سيدنا علي رضي الله عنه من فرط محبته للخلفاء الثلاثة قبله سمى بعض أولاده بأسمائهم وهم :

١) أبو بكر بن علي بن أبي طالب : شهيد كربلاء مع أخيه الحسين عليهم وعلى جدهم أفضل الصلاة والسلام .

٢) عمر بن علي بن أبي طالب : شهيد كربلاء مع أخيه الحسين عليه السلام .

(111) أفتى أحد مشايخ الشيعة المعاصرين وهو محمد صادق الحسيني الروحاني بتحريم التسمي بأسماء أعداء الأئمة – وفي طليعتهم عند الشيعة أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم – وإليك الفتوى.

السؤال :

هل هناك حكم بالكراهية للشيعة في تسمية أبنائهم بأسماء مثل عمر وعثمان و سنان ويزيد وغيرها من أسماء مشهورة لأعداء أهل البيت عليهم السلام ؟ وماذا تقول في اسم عبد الرحمن هل التسمية به مكروهة ؟

الجواب :

باسمه جلت أسمائه

قد دلت النصوص الكثيرة على الأمر بتسمية الولد باسم حسن ، وبأسماء الأنبياء والأئمة عليهم السلام ، وبما دل على العبودية . وبخصوص التسمية باسم محمد وأحمد وعلي والحسن والحسين وجعفر وطالب وعبد الله وحمزة وفاطمة ، وكراهة التسمية بالحكم وحكيم وخالد ومالك وحارث وضرار ومرة وحرب وظالم وضريس ، وأسماء أعداء الأئمة عليهم السلام . وفي خبر جابر عن أبي جعفر عليه السلام أن الشيطان إذا سمع مناديا ينادي باسم عدو من أعدائنا اهتز واختال ، وبذلك يظهر حكم الأسماء المسئول عنها رابط الفتوى:

SUBID=15&HTTP://WWW.ISTEFTA.COM/ANS.PHP?STFID=4327

٣) عثمان بن علي بن أبي طالب : شهيد كربلاء مع أخيه الحسين عليه السلام .

ب- سمى الحسن رضي الله عنه أولاده بأبي بكر بن الحسن ، وبعمر بن الحسن ، وطلحة بن الحسن ، وكلهم شهدوا كربلاء مع عمهم الحسين رضي الله عنه .

ت- الحسين رضي الله عنه سمى ولده عمر بن الحسين .

ث- سيد التابعين علي بن الحسين زين العابدين الإمام الرابع رضي الله عنه سمى ابنته عائشة ، وسمى عمر وله ذرية من بعده(١١٢).

وكذلك سائر الأئمة الاثني عشر تجد هذه الأسماء في ذريتهم وقد تحدث علماء الشيعة عن ذلك وذكروا الأسماء يوم الطف(١١٣).

(112) انظر كشف الغمة ٢/ ٣٣٤ الفصول المهمة ٢٨٣ .

(113) انظر على سبيل المثال أعلام الورى للطبرسي ٢٠٣ ، والإرشاد للمفيد ١٨٦ ، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٢١٣ ، استفدت مسألة المصاهرة بين آل البيت وسائر الصحابة ، ومسألة تسمية آل البيت لأولادهم بأسماء الصحابة من كتاب (رحماء بينهم التراحم بين آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وبين بقية الصحابة رضي الله عنهم) للشيخ صالح الدرويش وغيره من الكتب.

الملحق الثاني

مناظرة الشيخ السويدي للملا باشي.

هذا الحوار الذي استطاع الشيخ السويدي أن يقيم الحجة به على الشيعة ويفحم الملاَّ باشي وذلك بإثارته لثلاث مسائل لا تملك الشيعة عليها جواباً:

قال الشيخ السويدي: أريد أن أسألك عن مسألتين لا تستطيع أهل الشيعة الجواب عنهما:

المسألة الأولى:

فقال: وما هما.

قلت: الأولى كيف حكم الصحابة عند الشيعة؟

فقال: ارتدوا (إلا خمسة: عليَّاً، والمقداد، وأبا ذر، وسلمان الفارسي، وعمار ابن ياسر) حيث لم يبايعوا عليًّا في الخلافة.

قلت: إن كان الأمر كذلك فكيف زوج علي بنته أم كلثوم من عمر بن الخطاب؟

فقال: إنه مكره!

قلت: والله إنكم اعتقدتم في علي منقصة لا يرضى بها أدنى العرب فضلاً عن بني هاشم الذين هم سادات العرب وأكرمها أرومة وأفضلها جرثومة وأعلاها نسباً وأعظمها مروءة وحمية وأكثرها نعوتاً سنية وإن أدنى العرب يبذل نفسه دون عرضه ويقتل دون حرمه ولا تعز نفسه على حرمه وأهله فكيف تثبتون لعلي – وهو

الشجاع الصنديد ليث بني غالب أسد الله في المشارق والمغارب – مثل هذه المنقصة التي لا يرضى بها أجلاف العرب؟ بل كم رأينا من قاتل دون عياله فقتل.

قال: يحتمل أن تكون زفت لعمر جنية تصورت بصورة أم كلثوم؟

قلت: هذا أشنع من الأول فكيف يعقل مثل هذا؟! ولو فتحنا هذا الباب لانسدت جميع أبواب الشريعة حتى لو أن الرجل جاء إلى زوجته لاحتمل أن تقول: أنت جني تصورت بصورة زوجي فتمنعه من الإتيان إليها فإن أتى بشاهدين عدلين على أنه فلان ، لاحتمل أن يقال فيهما: إنهما جنيان تصورا بصورة هذين العدلين، وهلم جراً... ويحتمل أن يقتل الإنسان أحداً، أو يدعي عليه بحق، فله أن يقول ليس المطالب أنا في هذه الحادثة، بل ويحتمل أن يكون جنياً تصور بصورتي ويحتمل أن يكون جعفر الصادق – الذي تزعمون أن عبادتكم موافقة لمذهبه – جنياً تصور بصورته ، وألقى إليكم هذه الأحكام الثابتة...

المسألة الثانية:

ثم قلت له: ما حكم أفعال الخليفة الجائر؟ هل هي نافذة عند الشيعة؟

فقال: لا تصح ولا تنفذ.

فقلت: أنشدك الله من أي عشيرة أم محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب؟

فقال: من بني حنيفة.

فقلت: من سبي بني حنيفة.

قال: لا أدري (وهو كاذب).

فقال بعض الحاضرين من علمائهم: سباهم أبو بكر.

فقلت: كيف ساغ لعلي أن يأخذ جاريته من السبي، ويتولدها، والإمام – على زعمكم – لا تنفذ أحكامه[114] لجوره، والاحتياط في الفروج أمر مقرر!

فقال: لعله استوهبها من أهلها، يعني زوجوه بها.

قلت: يحتاج هذا إلى دليل [115].

المسألة الثالثة:

قلت: إن المذهب الذي تتعبدون عليه باطل، لا يرجع إلى اجتهاد مجتهد.

فقال: هذا هو اجتهاد جعفر الصادق.

فقلت: ليس لجعفر الصادق فيه شيء، وأنتم لا تعرفون مذهب جعفر الصادق.

فإن قلتم: إن في مذهب جعفر الصادق تقية، فلا أنتم ولا غيركم يعرف مذهبه، لاحتمال كل مسألة أن تكون تقية، فإنه بلغني عنكم أنه له في البئر إذا وقعت فيها نجاسة ثلاثة أقوال: أحدها: أنه سئل عنها فقال: هي بحر لا ينجسه شيء. ثانيها: أنها تنزح كلها، ثالثها: ينزح منها سبعة دلاء أو ستة. فقلت لبعض علمائكم: كيف تصنعون بهذه الأقوال الثلاثة؟

فقال: مذهبنا أن الإنسان إذا صارت له أهلية الاجتهاد يجتهد في أقوال جعفر

(114) والمقصود بالإمام الجائر هنا هو أبو بكر رضي الله عنه كما يزعم الشيعة.

(115) انظر المسألتين في الملحق الذي طبعه محب الدين الخطيب لرسالته الخطوط العريضة ٨٧ – ٨٩ وقال بعد المسألة الثانية – أي الشيخ السويدي – فانقطع – أي الملاَّ باشي – والحمد لله.

الصادق فيصحح واحداً منها، فقلت: وما يقول في الباقي؟.

قال: يقول إنها تقية! فقلت: إذا اجتهد واحد فصحح غير هذا القول، فما يقول في القول الذي صححه المجتهد الأول؟ فقال: يقول إنها تقية؟

فقلت: إذن ضاع مذهب جعفر الصادق. إذ كل مسألة تنسب له يحتمل أن تكون تقية، إذ لا علامة تميز بين ما هو للتقية وبين غيره، فانقطع ذلك العالم... فما لجوابك أنت؟

فانقطع هو أيضاً: ثم قلت له: فإن قلتم: ليس في مذهب جعفر الصادق تقية فهو ليس المذهب الذي أنتم عليه، لأنكم كلكم تقولون بالتقية [١١٦].

(116) المصدر السابق ١٠٦ – ١٠٧ .

الملحق الثالث [117]

كتب أهل السنة المؤلفة عن آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

آل البيت

١) الذرية الطاهرة النبوية للدولابي إصدار الدار السلفية الكويت الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ

٢) فضل آل البيت للمقريزي القاهرة.

٣) مناقب علي والحسنين وأمهما فاطمة الزهراء (نصوص مستخرجة من أمهات كتب الحديث محمد فؤاد عبد الباقي دار الحديث-القاهرة جزء واحد، ٢٢٣ صفحة

فاطمة الزهراء رضي الله عنها

١) إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب محمد بن عبد الرؤوف المناوي، والمحقق علي الطهطاوي منشورات محمد علي بيضون، ودار الكتب العلمية –لبنان جزء واحد، ١٤٤ صفحة

٢) فضائل فاطمة عمر بن أحمد بن شاهين، المحقق أبو إسحاق الحويني مكتبة التربية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي جزء واحد، ٤٧ صفحة

(117) هذه بعض كتب أهل السنة المؤلفة عن آل البيت ومشاهيرهم ولم أقصد الحصر أو الاستيعاب وإنما ذكر بعض الأمثلة.

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

١) خصائص أمير المؤمنين للنسائي إصدار مطبعة الفيصل نشر مكتبة المعلّى الكويت الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ

٢) الإمام علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين لمحمد رضا إصدار المقطم للنشر والتوزيع القاهرة الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ في ٢٣٩ صفحة

٣) أسنى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه للدكتور علي محمد محمد الصَّلَّابي إصدار دار ابن كثير دمشق بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ في ١٠٣٧ صفحة (مجلد)

٤) سجعُ الحمام في حِكم الإمام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه جمع وضبط وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم و علي الجندي ومحمد يوسف المحجوب إصدار المكتبة العصرية الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ في ٢٨٦ صفحة (مجلد)

٥) علي بن أبي طالب بين الإنصاف والجحود رمضان أحمد عصفور مكتبة وهبة–القاهرة جزء واحد، ٢٢٨ صفحة

٦) سؤال في علي بن أبي طالب شيخ الإسلام ابن تيمية، المحقق طالب العرادة مكتبة الغرباء جزء واحد ٤٨ صفحة

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

١) سيرة أمير المؤمنين خامس الخلفاء الراشدين الحسن بن علي بن أبي طالب للدكتور علي محمد محمد الصَّلَّابي إصدار دار المعرفة بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ في ٤٢٠ صفحة (مجلد)

جعفر بن محمد الملقب بالصادق - رحمه الله -

١) الإمام الصادق حياته وعصره وآراؤه وفقهه للشيخ محمد أبو زهرة .

٢) جعفر الصادق لعبد العزيز سيد الأهل .

٣) الإمام الصادق جعفر بن محمد لكوثر شاهين.

٤) جعفر الصادق لعبد الحليم الجندي.

٥) تذكير الصديق بصلة القرابة بين الصادق والصديق.

٦) الإمام جعفر الصادق للشيخ صالح الدرويش .

٧) الموجز الفارق من معالم ترجمة الإمام جعفر الصادق للشيخ علي الشبل .

بالإضافة إلى بعض الرسائل علمية عنه – رحمه الله – وهي :

٨) الإمام جعفر الصادق وآراؤه في الإمامة : دراسة نقدية لما نسبه إليه الشيعة من أباطيل للباحث محمد محفوظ أبو عكاز .

٩) الإمام جعفر الصادق ومنهجه في الدعوة إلى الله . للباحث عزت محمد السروجي .

١٠) الإمام جعفر الصادق ومنهجه ومدرسته وأثره . للباحث عبد القادر محمود الدسوقي.

١١) مرويات الإمام جعفر الصادق في السنة النبوية وأحوال الرواة عنه ونماذج مما نُسِب إليه. للباحثة لطيفة إبراهيم الهادي .

١٢) مرويات الإمام جعفر الصادق في الكتب التسعة . للباحث مؤيد أسعد دناوي .

محتويات الكتاب